الرسالة

ALRISALA

مجلة دورية ـ العدد (١٩) ـ شوال ١٤٣٦هـ ، أغطس ٢٠١٥م

قراءة في كتاب :

(إرتريا من حلم التحرير إلى كابوس الدكتاتورية)

تظاهرة جنيف..

هل تكون بداية لإعادة كرامة الإنسان الإرتري ؟ !!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة

مجلة دورية جامعة

يصدرها

مكتب الإعلام
بالمؤتمر الإسلامي الإرتري

المراسلة

al-masar@al-massar.com

تابعونا في

الموقع الإلكتروني

www.al-massar.com

الفيسبوك

facebook.com/
EritreanIslamic Congress

التويتر

al_massar@

في هذا العدد :

كلمة العدد المحرر	٣
النشاطات والأخبار	٤
هجرة الشباب الإرتري بعد التحرير ... إلى أين ؟! الزبيدي	٩
تظاهرة جنيف .. هل تكون بداية لإعادة كرامة الإنسان الإرتري ؟!! عبد القادر حامد	١١
لتصل القضية إلى نهاياتها منصور طه	١٣
هل ينصف المجتمع الدولي الشعب الإرتري هذه المرة ؟ د. حسن محمد سلمان	١٤
ذكرى الاستقلال ومعاناة الشعب الإرتري أبو الحارث المهاجر	١٥
من تجربة ثورات الربيع العربي منصور طه	١٧
حوار إذاعة (صوت المنتدى) مع الدكتور حسن محمد سلمان	١٩
معنى الأهمية بين المقصود والمعمول به أبو محمد عمر	٢٧
احذرو الحزن أبو همام إدريس	٢٩
الشعر والأدب العربي في إرتريا أبو المعالي علي	٣٠
قراءة في كتاب : (إرتريا من حلم التحرير إلى كابوس الدكتاتورية) صالح سعد	٣٢

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين . وبعد :

بعون الله وتوفيقه يصدر مكتب الإعلام العدد (١٩) من مجلة (الرسالة) ، وقد كان العددان (١٧ ، ١٨) مختصين بتغطية أحداث خاصة .

فقد كان العدد (١٧) خاصا بالمرحلة الانتقالية للوحدة الاندماجية التي تمت بين المؤتمر الإسلامي الإرتري والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا في ٢٠١١/٥/٢٧م عقب حوار دار بين الطرفين بهذا الخصوص وأفضى إلى توقيع اتفاقية الوحدة على أساس ما اتفق عليه من نظام أساسي ورؤية سياسية للوحدة ، تناول طبيعة حوارات التنظيمين بشأن الوحدة ، ومسيرة الوحدة التنظيمية وإنجازاتها في المرحلة الانتقالية سياسيا وتنظيميا واجتماعيا ... ،

وكان العدد (١٨) خاصا بالمؤتمر التنظيمي العام الثاني للمؤتمر الإسلامي الإرتري الذي انعقد في ٢١ نوفمبر ٢٠١٤م ، استعرض أعمال المؤتمر ، ونتائجه ومخرجاته.

ويأتي هذا العدد (١٩) متنوعا في موضوعاته ، متناولا لأبرز نشاطات التنظيم السياسية والتنظيمية ، كما يستعرض أبرز الأخبار الجارية في الساحة الإرترية ، إلى ذلك يقوم بتغطية خاصة لمظاهرة جنيف التي كانت تأييدا ودعما لنتائج لجنة التقصي لانتهاكات حقوق الإنسان الإرتري ، التظاهرة كانت أسلوبا جديدا في عرض معاناة الإرتريين التي وصلت حدا لا يتصور ، وحدت الأطياف الإرترية بكل أصنافهم السياسية والمدنية والعمرية في شعاراتهم ومطالبهم ، وكسرت حاجز الصمت الذي ضربه النظام بأساليبه الأمنية في الداخل والخارج ، وكانت أكبر تظاهرة تنظم أمام مبنى مجلس حقوق الإنسان .

إن هذه الخطوة كانت رسالة قوية إلى النظام تؤكد على أن الشعب الإرتري تجاوز مرحلة الصمت إلى المواجهة بصف موحد ، ورسالة إلى العالم بأن هناك شعب يتعرض لانتهاكات بشعة من نظام يصنف دائما في قائمة أسوأ السيئين في ملفات حقوق الإنسان ،

ولقد اشتكى الشعب وقواه السياسية والمدنية في كل الساحات والميادين بمعاناته التي لم تلق آذانا صاغية ولا قلبا رحيما من المجتمع الدولي رغم طول المعاناة ، فهل تقريرات لجنة مجلس حقوق الإنسان المؤكدة لارتكاب النظام الإرتري جرائم ممنهجة في انتهاك حقوق الإنسان الإرتري تحرك المياه الراكدة تجاه المزيد من الخطوات لإيقاف صلف النظام واستخفافه وغطرسته ،

فبنفس التضافر والتفاعل والتنظيم الذي اتسمت به مظاهرة جنيف يمكننا نحن الإرتريين أن نحقق المزيد ونقض مضجع النظام ونضع حدا لممارساته .

واستثمارا لهذه الخطوة الناجحة نهيب بكل القوى السياسية والمدنية أن توحد جبهتها وتدعم هذه النتائج التي تحققت على مستوى حقوق الإنسان بتكوين آلية تنظم الجهود وتعزز هذا الدور في الإطار الدولي والإطار الشعبي الإرتري حتى يتحقق الخلاص لشعبنا من نير النظام وينعم بالأمن والكرامة .

المحرر

نافذة النشاطات والأخبار

البيان الختامي للاجتماع الدوري الثاني للمكتب التنفيذي

عقد المكتب التنفيذي بكامل عضويته اجتماعه الدوري الثاني في الفترة ٤-٢٠١٥/٧/٦م ، جرى خلاله تناول العديد من المواضيع الهامة وآخر المستجدات داخليا وإقليميا ، حيث وقف الاجتماع باستفاضة على تقارير الأداء للمكاتب التنفيذية في المرحلة السابقة بالتقييم النقدي الموضوعي الهادف وتطوير الأداء بمختلف جوانبه السياسية والتنظيمية . كما اطلع مطولا على المعاناة والظروف القاسية التي يكابدها الشعب الإرتري في ظل نظام قمعي لا يتوانى عن ارتكاب الفظائع تجاه مواطنيه ، وإلحاق أضرار فاضحة بحياتهم اليومية والمعيشية وإحالتها الى جحيم ، وكما تدارس الخطر المتنامي لعصابات الاتجار بالبشر التي تبتز الشعب في دمه وماله وعرضه وتقتات على معاناته والتي يغذيها النظام القمعي الذي تجرد من إنسانيته وانتمائه لهذا الشعب الصابر ، وفي هذا السياق حمل الاجتماع النظام القمعي كامل المسؤولية القانونية والسياسية لما آلت اليه الاوضاع في البلاد عامة ، وتداعيات الإفرازات الخطيرة لظاهرة الاتجار بالبشر خصوصا . وقيم الاجتماع الأصداء الإيجابية لحراك تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الانسان الاممية الذي وثق لجرائم وانتهاكات واسعة ومنهجة ، والذي يعبر عن صحوة ضمير والتفاتة متأخرة للمجتمع الدولي والذي طالما تجاهل أنات وآهات الشعب الارتري وبشاعة المظلومية التي يتعرض لها من قبل النظام القمعي ، وفي الوقت الذي يعلن فيه الاجتماع تثمينه ودعمه لما توصلت اليه اللجنة من حقائق صادمة ومؤلمة وبمهنية عالية ، فإنه يقدر عاليا الدور الريادي والفاعل الذي سجله الشعب الإرتري بخروجه غير المسبوق دعما وإسنادا لتقرير اللجنة ، وفي هذا الخصوص ناشد الاجتماع كافة قطاعات الشعب الإرتري بمختلف توجهاتها ومشاربها الى مواصلة حملات الدعم والإسناد للجنة وبكافة السبل الممكنة ، واستثمار الملف لصالح تسريع وتيرة تضييق الخناق على النظام الديكتاتوري . وعلى صعيد المعارضة أكد الاجتماع على أهمية الالتفات للوضع الخطير الذي انزلقت إليه البلاد جراء سياسات النظام القمعي وممارساته اللا مسئولة ، وناشد جميع القوى السياسية والمدنية بتحمل مسئولياتها التاريخية في هذا الظرف الحساس والعصيب بالخروج من حالة التشرذم والخلاف الضيق ، من خلال السعي الجاد والمخلص نحو إيجاد توافق حقيقي حول التحديات الماثلة أمامها ، بمزيد من الحوار والتفاهم ، وتهيئة الأجواء والمناخات الإيجابية . وفي الختام توجه الاجتماع بالشكر لكافة جماهير التنظيم وتقديره للجهود التي تبذلها في رفد المسيرة ماديا ومعنويا .

المكتب التنفيذي
للمؤتمر الإسلامي الإرتري
١٤٣٦/٩/٢٤هـ ـ ٢٠١٥/٧/١١م

المؤتمر الإسلامي يشارك في مؤتمر الاحتساب

شارك الشيخ عبد الله رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري والشيخ منصور طه نائب الرئيس في مؤتمر (الاحتساب مفاهيم وتطبيقات) الذي قيم في اسطنبول بتركيا ، وذلك في ٩ ـ ٢٠١٥/٥/١٠م ، حضر المؤتمر علماء ومفكرين من مختلف البلدان ، ناقش مجموعة من الأوراق العلمية كانت حول تعزيز المفهوم الشامل للحسبة وتطبيقاتها ، الحسبة على المؤتمرات الدولية للمرأة والسكان ، توظيف القانون الدولي في مجال الاحتساب ، الحسبة السياسية والفكرية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها من الأوراق .
وشارك وفد المؤتمر الإسلامي الإرتري بكلمة عرف فيها إرتريا ، وعرض فيها معاناة الشعب الإرتري في الداخل والخارج ، والجرائم والانتهاكات المرتكبة في حقه وكرامته من النظام الدكتاتوري المستبد . وأجرى لقاءات تعارفية خاصة مع عدد من المشاركين .

مكتب العلاقات الخارجية بالتعاون مع الأكاديمية العربية يقيم دورة سياسية

أقام مكتب العلاقات الخارجية والشئون السياسية للمؤتمر الإسلامي الإرتري بالتعاون مع الأكاديمية العربية للعلوم السياسية والدبلوماسية دورة سياسية حول (مقدمات في التأهيل السياسي) استهدفت عدداً مقدراً من قيادات وكوادر المؤتمر الإسلامي الإرتري ، وتعمل الأكاديمية في تنفيذ مثل هذه الدورات لتأهيل وإعداد القيادات الإسلامية في مختلف البلدان سداً للحاجة الماسة التي ظهرت بعد المتغيرات الأخيرة والتي حدثت في العالم العربي والتي كشفت عن نواقص وضعف في الممارسة السياسية . أقيمت الدورة السياسية للمؤتمر الإسلامي الإرتري في الفترة من : ٩ـ ٢٠١٥/٦/١٢ ، حيث استغرقت أربعة أيام ، تلقى فيها الدارسون محاضرات هامة شملت : السياسة الشرعية ومقاصدها ، العقيدة السياسية ، الممارسة السياسية ، مصطلحات سياسية ، التخطيط الاستراتيجي ، أساسيات الإدارة ، قدم هذه المحاضرات شخصيات علمية قديرة ، أبرزهم : أ. د. حاكم المطيري ، د. حسن محمد سلمان ، الأستاذ حسن أحمد الدقي ، الشيخ إبراهيم سعيد مالك . وصاحب الدورة حلقات نقاشية في تطبيقات الممارسة السياسية والتنظيمية لواقع المؤتمر الإسلامي الإرتري . وقد عبر رئيس التنظيم الشيخ عبد الله حامد في افتتاح وختام الدورة عن تقديره للجهد المميز الذي تقوم به الأكاديمية في تأهيل القيادات الإسلامية في الجانب السياسي ، وشكرها على اختصاصها للمؤتمر الإسلامي بهذه الدورة ، وطلب مزيداً من الدورات المتقدمة . كما عبر الدارسون في ختام الدورة عن الجهد العلمي المميز لهذه الدورة والذي كان إضافة علمية لامست احتياجاتهم وزودتهم بالأسس العلمية للممارسة العمل السياسي بصورة صحيحة ، وقدم المتحدث باسم المشاركين في ختام الدورة الشكر الجزيل للأكاديمية وقيادة المؤتمر الإسلامي على إقامة هذه الدورة الهامة والناجحة . وذكر رئيس الأكاديمية العربية للعلوم السياسية والدبلوماسية الدكتور حسن محمد سلمان أن هذه الدورة هي الدورة السابعة وقد سبقها تنفيذ ست دورات في عدد من البلدان ، مشيراً إلى أن هذه الدورة تعتبر دورة متميزة في موضوعاتها ومساحتها الزمنية وعدد المشاركين فيها ، ووعد بتنفيذ دورات أخرى متقدمة في مختلف المجالات . والجدير بالذكر أن الأكاديمية العربية للعلوم السياسية والدبلوماسية تابعة لمؤتمر الأمة ، تأسست عام ٢٠١٣م ، مقرها اسطنبول بتركيا .

الإصدار الصوتي الأول للمؤتمر الإسلامي الإرتري

أصدر مكتب الإعلام للمؤتمر الإسلامي الإرتري الإصدار الأول من رسالته الصوتية التي يعتزم الاستمرار فيها بشكل دوري ، ويحمل الإصدار الأول عنوان (تعرف على المؤتمر الإسلامي الإرتري) يتناول تعريفا بالتنظيم وعضويته ، وأهدافه والوظائف التي يقوم بها ، ورؤيته السياسية ... وتعتبر الرسالة الصوتية إضافة إعلامية لمكتب الإعلام ، ولمتابعة الإصدار استخدم الرابط التالي :

https://www.youtube.com/watch?v=MBNWO٠wb٨٦٨&spfreload=١٠&hd=١

البيان الختامي للمؤتمر التأسيسي لرابطة علماء إرتريا

بسم اللّه الرحمن الرحيم

البيان الختامي للمؤتمر التأسيسي لرابطة علماء إرتريا

الحمدللّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .. أما بعد

فقياماً بواجب أهل العلم الذين أخذ اللّه عليهم العهد (لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ) فقد تنادى ثلة من أهل العلم والدعوة الإرتريين للإجتماع في مؤتمر تأسيسي يهدف إلى تكوين هيئة علمية شرعية تكون مرجعية للمسلمين الإرتريين.

وقد إنعقد المؤتمر التأسيسي في مدينة إسطنبول يومي الجمعة والسبت ٢٦-٢٧ رجب ١٤٣٦ هـ الموافق لـ ١٥-١٦ مايو٢٠١٥ بحضور زهاء سبعين عالماً وداعية. واتفق المؤتمرون على تأسيس الهيئة وتسميتها (رابطة علماء إرتريا) وأن يكون مقرها إرتريا، ومؤقتاً بريطانية.كما اتفقوا على أن تكون الرابطة هيئة علمية شرعية مستقلة، ذات شخصية إعتبارية. تسعى لنشر العلم الشرعي،وإصدار الفتوى في النوازل،ودعم المسلمين في إرتريا ورعاية مصالحهم العلمية والتعليمية.

ورسالة الرابطة هي : تحقيق المصالح العامة للمسلمين الإرتريين وتوحيد جهودهم تحت إطار جامع.

كما أجاز المؤتمرون النظام الأساسي للرابطة بالصيغة المرفقة.

وقد انتُخب كلُ من : صاحب الفضيلة أ.د. جلال الدين محمد صالح رئيساً لمجلس الشورى.

وصاحب الفضيلة الشيخ : برهان سعيد الجبرتي أميناً عاماً.

والمؤتمرون يدعون اللّه لهما بالتوفيق في إدارة الرابطة ، ويدعون جميع العلماء والدعاة للتعاون مع الرابطة وتقديم المشورة لها.

وقد أعلن المؤتمر إدانته للإرهاب المتمثل في الإعتداء على الآمنين وتخريب ممتلكاتهم وإفساد البلاد وتضييع مصالح العباد.

كما وجه نداء للحكومة الإرترية لإحترام العلماء والدعاة وحفظ حقوقهم والإفراج عن المعتقلين منهم وإنهاء محنتهم.

هذا وتشكر الرابطة كل من قدم لها العون المادي والمعنوي حتى إستهلت بحمدللّه.

واللّه المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل

وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد

المؤتمر التأسيسي لرابطة علماء إرتريا

السبت ٢٧ رجب ١٤٣٦ هـ الموافق ١٦ مايو ٢٠١٥.

مجموعة مسلحة تختطف ١٤ لاجئا من ناقلة للأمم المتحدة بالقرب من معسكر الشجراب

في ظهيرة يوم الخميس ٢٠١٥/٦/٤ تعرضت ناقلة تابعة للأمم المتحدة كانت تقل ما يقارب ٥٠ لاجئا من ود شريفي إلى الشجراب تعرضت لإطلاق نار من سيارتين قامت بمتابعتها وبها مسلحين من الرشايدة ، وذلك بالقرب من معسكر الشجراب بعد أن تجاوزت خزان القربة ، وقد أدى إطلاق النار إلى تعطل الناقلة ، واقتاد المسلحون ١٤ ممن كانوا فيها مطلوبين ، تم انتقاؤهم وفقا لمعلومات وبيانات متوفرة لديهم ، وحسب المعلومات الأولية أن هؤلاء المخطوفين هم ضباط من الجيش وشخصيات أمنية هاربة من النظام ، والجدير بالذكر أن هذه الناقلة لم تصاحبها أي حماية ولا وسائل متابعة من الأمم المتحدة للتأكد من سلامتها ، مع العلم أنه تمت حالات اختطاف متكررة من داخل معسكر الهاربين .

في تحقيق للأمم المتحدة :

إريتريا ربما ارتكبت جرائم ضد الإنسانية

جنيف (رويترز) ٢٠١٥/٠٦/٠٨ : خلص تحقيق أجرته لجنة تابعة لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لمدة عام ونشرت نتائجه في تقريرها الى أن حكومة إريتريا ربما ارتكبت جرائم ضد الإنسانية.

ويتحدث التقرير عن عمليات إعدام بدون محاكمة الى جانب انتشار التعذيب والعبودية الجنسية والعمل بالسخرة على نطاق واسع.

وقال تقرير لجنة التحقيق في حقوق الانسان في اريتريا والتابعة للمفوضية الذي وقع في ٤٨٤ صفحة «خلصت اللجنة إلى أن انتهاكات ممنهجة وجسيمة ارتكبت ومازالت ترتكب على نطاق واسع في اريتريا تحت سلطة الحكومة.»

وأشارت اللجنة الى أن اريتريا دأبت على ارتكاب ممارسات تشبه الرق كما ينتشر التعذيب على نطاق واسع بحيث قالت اللجنة انها لا يمكنها إلا أن تستنتج أن سياسة الحكومة هي التشجيع على استخدامه.

وأضاف التقرير «تخلص اللجنة إلى أن الحكومة مسؤولة عن التعذيب الواسع النطاق الذي تعرض له الاريتريون في جميع أنحاء البلاد.»

وتابع أن اللجنة طلبت من إريتريا معلومات خلال التحقيق لكنها لم «تتلق أي رد».

وذكر التقرير أن إريتريا تستعبد الناس من خلال نظام يسمى «الخدمة الوطنية» ويشتمل على «الاعتقال التعسفي والتعذيب والتعذيب الجنسي والعمل بالسخرة وعدم منح إجازات.»

ومن المفترض أن تستغرق الخدمة الوطنية ١٨ شهرا لكن اللجنة تحدثت الى شاهد فر بعد ١٧ عاما. وقالت اللجنة إن شهودا أفادوا بأن أشخاصا أعدموا لمحاولة تفادي ضمهم إلى الخدمة حتى ٢٠١٣.

رايتس ووتش:

أغلب المهاجرين القادمين إلى أوروبا يأتون من أربع دول

أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير نشر الجمعة أن أغلب المهاجرين القادمين إلى الاتحاد الأوروبي منذ مطلع العام جاؤوا من أربع دول تشهد معارك أو انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان. وأشارت المنظمة غير الحكومية إلى أن ٦٠ بالمئة منهم قادمون من سوريا وإريتريا والصومال وأفغانستان.

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير نشر اليوم الجمعة في بروكسل إن غالبية المهاجرين القادمين إلى الاتحاد الأوروبي منذ مطلع العام، يأتون من أربع دول تشهد معارك أو انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان.

ونوهت المنظمة غير الحكومية استنادا إلى لقاءات مع مهاجرين إلى أن «يأتي ٦٠٪ من أربع دول تشهد نزاعات أو أعمال عنف وهي سوريا وإريتريا والصومال وأفغانستان».

وأضافت «غالبية المهاجرين الآخرين يأتون من نيجيريا وغامبيا والسنغال ومالي بحثا عن حياة أفضل لكن الكثير منهم تعرضوا للعنف أو انتهاكات لحقوق الإنسان وهم في صدد تقديم طلب لجوء».

وقالت «جوديت ساندرلاند» أحد معدي التقرير الذي جاء تحت عنوان «أزمة المهاجرين في المتوسط.. لماذا يرحل الأفراد؟ ما يمكن أن يقوم به الاتحاد الأوروبي؟ إن غالبية الأشخاص الذين يعبرون المتوسط يجازفون بحياتهم ليس لأنهم يريدون ذلك بل لأن عليهم القيام بذلك».

وأضافت «يدفعهم اليأس». ولهذا السبب فإن الخطوات التي يتخذها الاتحاد الأوروبي لثني المهاجرين و٦٠٪ منهم من اللاجئين، عن القيام بهذه الرحلة البحرية المحفوفة بالمخاطر، تفشل.

ووصل حوالي ١٠٠ ألف مرشح للهجرة إلى إيطاليا واليونان منذ كانون الثاني/يناير وفقا لأرقام المفوضية العليا للاجئين.

وأحالت المفوضية الأوروبية لدول الأعضاء خطة عمل لمنع عمليات الرحيل ومكافحة المهربين وإنقاذ الذين بدؤوا رحلتهم وتولي أمور المهاجرين لدى وصولهم. وطلبت المفوضية أيضا من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي استقبال ٢٠ ألف لاجئ من سوريا. لكن هذه المقترحات تسبب انقسامات بين الدول. وستكون الخطة أحد مواضيع القمة الأوروبية الخميس والجمعة المقبل في بروكسل.

وتدعم هيومن رايتس ووتش تحرك المفوضية الأوروبية لكنها تطلب من الاتحاد الأوروبي مضاعفة جهوده في توفير الإقامة للاجئين. وتدعو المنظمة إلى فتح طرق شرعية للهجرة الاقتصادية وإصدار تأشيرات لأسباب إنسانية للسماح للمهاجرين بتقديم طلبات اللجوء في البلد الذي يختارونه وإمكانية لم الشمل.

فرانس٢٤/ أ ف ب

نشرت في : ٢٠١٥/٠٦/١٩ .

تقرير عن:

تظاهرة جنيف

نبعت فكرة التظاهرة من لجنة تقصي الحقائق الخاصة بالأوضاع في إرتريا ، والتي أتت نتاجا لعمل قامت به منظمات المجتمع المدني في سويسرا وغيرها من دول المهجر ، اذ سبقت هذه المظاهرة العديد من المظاهرات أمام مقر مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في جنيف ، وبعد تكليف اللجنة من قبل مجلس الأمن الدولي استمعت هذه اللجنة خلال عام إلى شهادات أكثر من خمسمائة ضحية من ضحايا النظام في الخارج ، ولم تمكن من الدخول إلى إرتريا لمتابعة عملها ، وقبيل إصدار تقريرها طلبت اللجنة من عدد من الضحايا المجيء إلى مجلس حقوق الإنسان للإدلاء بشهاداتهم أمام المجلس ، وطالبت بقية شرائح المجتمع الإرتري مساندة تقريرها بالتظاهر والحشد لتأكيد حجم الظلم الواقع على أبناء الشعب الإرتري لتكون التظاهرة في ختام جلسات الاستماع اي ٦/٢٦ ، ولكن العناصر المؤيدة للنظام أبت إلا أن تحشد حشودها لتفنيد ما ورد في التقرير ، فخرجو في تظاهرة يوم ٦/٢٢ إلا أنها كانت أقل عددا ، وكان أغلب عناصرها من فئة كبار السن والنساء .

كانت اللجنة المنظمة لتظاهرة جنيف في بادئ الأمر كانت من العناصر التابعة لمنظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية مثل سدري وجمعية السلام والديمقراطية في سويسرا ، ثم التحق بها النشطاء من مختلف الدول بالذات سويسرا باعتبارها البلد المضيف ، حيث كانت وسائل الحشد غرف البالتوك والمنابر المختلفة مثل الاحتفالات واللقاءات الجماهيرية التي تنظمها الحركات المختلفة من جانب التنظيمات ، وأن كلا من حزب الشعب والمنتدى قدمو دعما ماديا في سبيل تيسير أعمال اللجنة .

وأهم ما ميز تظاهرة جنيف ٦/٢٦ :

١/ أن غالبية عناصرها أي ما يزيد عن ٨٠٪ من المشاركين كانت من فئة الشباب وصغار السن وهي الفئة المتضررة حاليا والمستهدفة من قبل النظام .

٢/ كانت التظاهرة عفوية حيث فاقت توقعات اللجنة المنظمة ، وعبرت عمليا عن حجم الاضطهاد في ارتريا .

٣/ مثلت في هذه التظاهرة كل فئات الشعب الارتري دون تمييز طائفي أو مناطقي وغيره بدليل أن الشعارات المرفوعة كانت شاملة

هجرة الشباب الإرتري بعد التحرير ... إلى أين ؟!!

الزبيدي

من يقف خلف هذا الكم الهائل من المعاناة والمصير المجهول جراء هجرة شعب بأكمله تاركا الوطن خلف ظهره؟ راضيا بالتيه بديلا للاستقرار؟! وللإجابة على هذه الأسئلة لابد من محاولة كشف أسباب المشكلة وعناصرها الأساسية ، فموجة الهروب المستمر من الوطن الأم إرتريا إلى المجهول من كافة شرائح المجتمع الإرتري لم تكن من فراغ ، ولا يمكن أن تكون إلا مسنودة بجملة أسباب منطقية بعد أن مني بخيبة أمل في مستقبله جراء ممارسات النظام الحاكم حزب الجبهة الشعبية المعروف اختزالا بـ (هقدف) ، وليس سواه أحد يقف خلف التردي والمعانات المستمرة التي فاقت كل التصور ...

فبعد أن كان الشعب الإرتري يتطلع لفجر الحرية التي أتت بعد أن دفع الشعب الثمن الغالي بتضحياته الجسام لدحر المحتل الإثيوبي لم يستثن في سبيل تحيق حلم الحرية والتحرير أحد من مكونات الشعب الإرتري الرجل والمرأة الصغير والكبير الدواب والحجر والشجر ، كلهم كانوا وقود حرب التحرير .

ومنذ إعلان التحرير استأثرت الشعبية بكل شيء وجعلت من الوطن حظيرة خلفية خاصة بمشروعها الطائفي البغيض ، وتنكرت لمجاهدات الشعب الإرتري ، وبددت حلمه بدولة الحرية والقانون ، دولة العدل والرفاهية والأمن المستتب ، التي كان يتشوق إليها ، فانقلبت الموازين ونكست الآمال ... وأمعنت الشعبية في طمس هويته ، وتعمدت تجهيله وتجريده من دينه ومحيطه العربي والإسلامي ، ولم تقتصر أساليبها على ذلك ، بل عمدت إلى افتعال حروب خاسرة مع دول الجوار بمبررات واهية ، كي تجعل الشعب بأكمله أمام محرقة جديدة ليتسنى لها العبور بمشروعها على أشلائه ، وما أن تندمل الجراح حتى يجد الشعب نفسه أمام موجة جديدة مما بات يعرف بـ (حرب الجياع) وتتجدد أحزان الشعب المنكوب بطحن أبنائه وشيوخه ، في أتونها المستعرة ، ويزداد وضعه الاقتصادي الهش سوءا كلما دقت طبول الحرب ، وتعطلت ماكينة الحياة العليلة لتحل محلها آلة الحرب والدمار المتعمد ، فلا صوت يعلو فوق صوت البندقية ، وتغلق آمال وتطلعات الأجيال بالعيش الكريم في ظل دولة ذات سيادة واستقلال ، ويتفشى الفقر ويستفحل العوز ، وتنتشر مظاهر الاستنساخ ليكتشف الشعب بعد حين بأن الاستقلال يعني تجريده من كل قيمه وحقوقه وكرامته ، كما أدرك بأن النظام مهد لفصل جديد من فصول الإذلال ومسخ الهوية ، ولكن هذه المرة بأيد إرترية عاقة متنكرة لكل جميل (ما أريكم إلا ما أرى) ، فخنقت عبرات الأسى والحزن شعبنا الأبي وأدرك أن :

ظلم ذوى القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

واستسلم للأمر الواقع بكل طعمه الحنظلي ، فشرد بهم الطاغية ، باستحداث نضال جديد اسمه الخدمة الوطنية ..... فكان ولازال معسكر (ساوا) سيئ السمعة وكذا معسكر(ويعا) في الساحل الشمالي ، يستقبل جموع الشعب والشباب الإرتري المرغم لتلقى التدريب فيما يعرف ب (الخدمة) والتي أصبحت هاجس الأجيال وبوابتهم إلى الآخرة ، و الدخول في قفص الورطة العسكرية الأبدية لمن نجى من الموت !

انتكست إرادة الشعب الإرتري بعد أن حقق حلم الاستقلال وتحرير الأرض

من المستعمر ، فلم تتحقق له حرية الإنسان الإرتري ، بل سرقت مجاهدات الثلاثين عاما هي عمر التحرير ، وساد الوجوم وخوف المجهول من جديد ، وأصبحت البلاد بطولها وعرضها سجنا كبيرا يلتهم الأخضر واليابس ، بلا جر م ولامحاكمات ، ولاتسأل عن التصفيات بذرائع مجهولة .

هذه المعطيات وغيرها كثير مما لا يسع المجال لذكره ، جعلت الشعب الإرتري أمام أصعب الخيارات وأعقدها ، وهى التفكير في التخلص من الواقع المر ، فكان خيار الهروب هو الأنسب ، حيث شرع شعب الداخل عسكريين ومدنيين ، صغيرهم وكبيرهم ، يتسللون من خلال ثقب الأمل في الحياة ولكن بعيدا عن قبضة الشعبية ووطن المواجع والفواجع وفقدان الأمل ، بعد أن أوكلوا أرواحهم إلى باريها ، تركوا الوطن بما فيه من والدين وإخوان وأبناء وعشيرة ، إن بقى منهم باق من سجن أو موت أصلا ، فمنهم من اتجه صوب الجارة إثيوبيا ، ومنهم من تدفق بأعداد كبيرة إلى السودان ... امتلأت بهم معسكرات اللجوء من جديد ، ومنهم من ذاب في الحاضنة الاجتماعية ، وكلما كبرت المعاناة كبر التفكير وارتفع سقف الأحلام ، فلم تكن السودان محطة أخيرة لطموح الشباب الإرتري في رحلة بحثه عن مرابع الحرية (حرية الإنسان) ، ومراتع الأمن والأمان لكي ينام قرير العين ، ويتخلص من رعب تعاقب عليه دهرا ... بعد رحلة المخاطر والموت البطيء الذي تعرضوا له جراء مغامرة الهروب على الأقدام من الداخل ، فمنهم من أصبح فريسة للحيوانات المتوحشة ، ومنهم ألقي القبض عليهم من قبل زبانية الموت (الشعبية) وأعيدوا للدخول في أقبية وزنازين الجلادين ، ومنهم من وقع ضحايا القنص والمطاردة الحدودية ، ومنهم من اختطفتهم عصابات الاتجار بالبشر من الرشايدة وغيرهم ، فساقتهم الأقدار إلى المجهول والقصة طويلة جدا ، وفصولها عديدة ، لايستطيع أحدا أن يقدر حجم المعانات والمآسي التي يتعرض لها شعب الداخل ويتدفق كالبراكين هربا من هولها ، إلا الشعب نفسه الذي قرر إخلاء الديار عندما لم تعد مأوى له كما كان يمنى نفسه ويتغزل ...

ولا تخفى عليكم حادثة نقل اللاجئين من معسكر ودشريفي إلى معسكر الشجراب على متن ناقلة تابعة لمفوضية اللاجئين وما تعرضت له من كمين لعصابات الاتجار ، واختطاف ١٤منهم بعد استهداف الناقلة بالذخيرة الحية ...

ومن نجى من تلكم المآسي بدأ رحلة أخرى هي الأطول والأخطر والأكثر كلفه ماديا على الإطلاق ، فوقع رهينة بأيدي عصابات التهريب (الوجه الآخر لتجارة البشر) ، فيقع ويوقع أهله من بعده في فخ الاستدراج (رهينة) دفع المبالغ المالية بعد تهريبه إلى ليبيا ، لو حالفه الحظ بالوصول سالما من رحلة الصحراء الخطرة ،

وما أن يدفع له القسط الأول حتى يفاجئ أقاربه بنداء استغاثة من خلال مكالمة من هاتف مهربيه لاتكلفهم كثيرا لكنها تفعل الكثير في أهله ، وتضعهم بين خيار الدفع وسلامة ابنهم ، أو بيع ابنهم إلى جهة أخرى أو قتله وبيع أعضائه ، فيتم الدفع أيضا ، ثم لا تنتهي فواجع الإرتريين إلى هذا الحد بل ترتفع سقوف الطموح بالوصول إلى أوروبا ، ولكن على ظهر المراكب البدائية وبعض السفن القديمة البالية ، فتبدأ رحلة الموت نهارا جهارا ولسان حالهم يقول : إن عبرت بسلام إلى أوروبا فالحمد لله ، وإن غرقت فهذا قدري ماذا تركت خلفي ، و كما قال الشاعر :

بم التعلل لا مال ولا ولد
ولا نديم ولا خل ولا سكن

ويزفون إلى مثواهم الأخير زمرا بعد قبض عشرات الملايين نظير كل واحد منهم ، ويركبون عباب البحر الأبيض المتوسط ، والموج يخطفهم خطفا ، فتنقلب شراعهم ويغرقون رأى العين ولا مناص .... كأنهم كانوا على موعد مع الموت الجماعي الفظيع والعالم يتفرج على حالهم وتتناقل وسائله إعلامه أخبارهم ويذاع غرق الآلاف في كل رحلة ، وتزداد تقرحات أكباد أمهاتهم وأخواتهم وزوجاتهم بعد أن فرو من جحيم نظام أفورقي وظن أهلهم أنهم ناجون ... فمأساتهم كبيرة ، آلامهم كثيرة ، جراحهم عميقة ، خصومهم طليقة .

وطئت أقدامهم ما لم تطأه أقدام غيرهم ، وطرقوا في سبيل النجاة من قهر نظام أفورقي ، حتى جحور الأفاعي السامة ، فوصل منهم زهاء الثلاثون ألفا إلى دولة الكيان الصهيوني ، عبر صحراء سيناء القاحلة سيرا على الأقدام ، أو زحفا على البطون من تحت الأسلاك الشائكة .. وزخات الرصاص تمطرهم كلما اقتربوا من حدود دولة الأشباح وتقتل منهم ما شاء الله أن تقتل ويصل بعضهم بسلام ، ثم لا تقيم لهم إسرائيل وزنا بعد كل هذا العناء ، فيعيشوا مذلة وتسولا بعد رفض قبولهم لاجئين سياسيين مثل غيرهم !!!

وهذا الضياع وهذه الخسارة كلها لا تحرك شعرة في النظام الإرتري ! بل يتندر منهم ولا يبالى بمأساتهم ، كما لا تلوح في الأفق أية بوادر لنهاية مطاف عناء الإرتريين لا من المجتمع الدولي ، ولا من المحيط الإقليمي ، مع تعذر وانعدام التغيير من الداخل ، كما هو الحال بالنسبة للمعارضة التي عجزت أن تحدث اختراقا في هذا الملف الشائك وتسهم في حل معضلة الهروب إلى المجهول وموجة الانتحار الجماعي في شواطئ أوروبا ، في الوقت الذي كاد فيه الوطن أن يصبح خاليا من سكانه جراء ذالك ، مما ينذر بخطر تعرض الاستقلال المزعوم إلى أن يصبح فريسة سهلة يسيل لها لعاب الطامعين لاستعادتها من جديد تحت أقدامهم إلى الأبد ، واستباحة ما تبقى من كرامة الوطن والمواطن الإرتري على السواء .

وماذا بعد ، إذا لم يسع الوطن بنيه ، وتنافر ود المواطن لوطنه كتنافر الزجاج المكسور الذي يصعب أن يشعب ؟؟؟

والزحف إلى المجهول ماض حتى إخلاء الرقعة المسماة بإرتريا من سكانها ، أو (يحكم الله بيننا بأمر ه وهو خير الحاكمين) .

تظاهرة جنيف..
هل تكون بداية لإعادة كرامة الإنسان الإرتري ؟ !!!

عبد القادر حامد

يوم الجمعة ٢٦ يونيو هو موعد التظاهرة الكبرى في جنيف التي ينظمها إخواننا وشبابنا في سويسرا تأييدا للنتائج التي خرجت بها لجنة الأمم المتحدة في تقصيها لانتهاكات حقوق الإنسان الإرتري ، بهذه المناسبة يسعدنا أن نشيد بمبادرات المنظمين لهذه المظاهرة والمظاهرات التي سبقتها ، كما نشيد باتصالاتهم ولقاءاتهم مع مسئولين سياسيين وصناع قرار في سويسرا وغيرها ، ومد الجهات المعنية بحقوق الإنسان بالمعلومات والبيانات التي تصل بها إلى القناعة بوجود معاناة إنسانية للإرتريين يجب أن يتم تقصيها ومعرفة حجمها وأخطارها وآثارها .

من هنا نشأ الاهتمام بملف انتهاكات حقوق الإنسان الإرتري منذ أكثر من ثلاثة أعوام ، وأصبح هذا الملف اليوم من الملفات التي تحظى بالنقاش الجاد والنظر في الطرق المؤاتية لإنهائها والحد من استمرارها ، وقد فرض ملف حقوق الإنسان الإرتري نفسه بعد أن سجل الهاربون من إرتريا ظاهرة متنامية وبأعداد مهولة بشكل يومي عبر دول الجوار لأكثر من خمس سنوات وما زالت تتزايد بصورة تبعث للقلق وتنذر بخواء دولة إرتريا من مواطنيها خاصة العنصر الشبابي.

كما أن حالات الغرق للمتسللين إلى أوروبا على البحر الأبيض المتوسط سجل فيها الإرتريون نسبة كبيرة ، وقد كان ذلك أمرا لافتا ومثيرا لدى المتابعين لحقوق الإنسان ، مما دعا إلى ضرورة التعرف على الأسباب الحقيقية التي تجعل هؤلاء الشباب يغامرون بحياتهم في مسيرة محفوفة بالابتزاز والتعذيب من عصابات الاتجار بالبشر، وخوض عباب الأمواج المتلاطمة حتى ولو كانت فرص السلامة شبه معدومة ، شعارهم : (الموت أكرم من البقاء في بلد لا يجد فيه نفسه كإنسان) .

إن هجرة الإرتريين غريبة مقارنة بالهجرات الأخرى التي تشهدها سوريا والصومال

والعراق ... من البلدان التي تدور فيها حروبا طاحنة . فإرتريا لا حرب فيها لكن درجة انتهاكات حقوق الإنسان فاقت الاحتمال وصارت معاناة إنسانها أكبر من معاناة الحرب التي تدمر البيوت وتقتل الأطفال والنساء وتشرد فيه الملايين .

من خلال ركوب الهاربين الإرتريين المخاطر المتنوعة . وتعرضهم للكوارث الفظيعة . أكدوا للعالم أن في إرتريا جريمة إنسانية ليس لها مثيل في عالم اليوم . لا يمكن تجاهلها والتغاضي عنها . وضعوا قضيتهم في المحك الأخلاقي لمن يعملون في حماية حقوق الإنسان . هذه خطوة كبيرة جاءت على أشلاء شباب طمح لحياة إنسانية كريمة . يجب أن ندعمها نحن الإرتريين وفي مقدمتهم القوى السياسية والمدنية بكل ما أوتينا من إمكانات وقدرات ووسائل . نعمل على تعزيزها والدفع بها لتصل إلى مراحل تتخذ فيها إجراءات أممية تعاقب النظام الإرتري على جرائمه الإنسانية التي اقترفها بحق هؤلاء الأبرياء والذين يقبعون تحت نيره وسطوته . وتؤمن لهم الحياة الكريمة في بلدهم . وتحد من سيل الهروب الذي يتواصل بصورة مرعبة وخطيرة .

وفي هذا السياق فإننا نقدم هذه المقترحات التي تعزز الجهود المبذولة والنتائج المتحققة في ملف تقصي انتهاكات حقوق الإنسان الإرتري :

- المشاركة الحاشدة في مظاهرة يوم غد في جنيف . وهذه تتوجب علينا على كل الإرتريين الموجودين في سويسرا والبلدان المجاورة لها . فالحشد البشري أمام مقر منظمة حقوق الإنسان يدعم تقرير ونتائج لجنة تقصي انتهاكات حقوق الإنسان في إرتريا . ويدفع المنظمة لبذل المزيد من الجهود لإيقاف معاناة الإنسان الإرتري .
- الاهتمام بالتغطية الإعلامية لهذه التظاهرة . ومرابطة كل وسائل الإعلام الإرتري الخاصة والعامة (مواقع الويب . صفحات التواصل الاجتماعي . الإذاعات . التلفزيونات ...) لتغطية هذا الحدث . لنجعل منه ثورة إعلامية يلامسها الإرتريون أفرادا وجماعات عبر وسائل الاتصالات الشخصية والعامة . كما يشهدها ويسمع بها الرأي العالمي .
- الاتصال بالقنوات الفضائية المتعاونة لتغطية التظاهرة . وعرض أهدافها وحجم المعاناة الإنسانية في دولة إرتريا .
- توزيع النشرات والإحصاءات التي تعكس حجم انتهاكات حقوق الإنسان وتوزيعها على نطاق واسع . خاصة المراكز الحقوقية والإعلامية .
- جعل هذه التظاهرة محطة هامة للانتقال إلى انتهاج أساليب وأدوار إضافية أكثر تنظيما لإدارة ملف انتهاكات حقوق الإنسان الإرتري المختلفة (المعتقلين . قانون الخدمة . حرية التعبير . حرية التدين . رفع الدعاوى القضائية ضد النظام . التعويضات . ....).
- مطالبة الدول الأوروبية بالعمل على تهيئة الأوضاع في إرتريا بما يؤدي إلى استقرار الشباب وعدم اللجوء إلى الهروب . ومطالبتهم باستقبال الهاربين وتوفير الحماية لهم مراعاة لمعاناتهم .
- متابعة وملاحقة مجرمي الاتجار بالبشر والمهربين . واتخاذ العقوبات المشددة والرادعة لهم من ممارسة هذه الجريمة الشنعاء .
- توفير الحماية للهاربين في دول الجوار . وتهيئة معسكرات الإيواء بكل مقومات الحياة الكريمة من تعليم وصحة وغذاء وسكن . وحمايتهم أمنيا من ملاحقة النظام لهم ومن عصابات الاتجار بالبشر .

نأمل أن نكون على قدر قضيتنا فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم . وأن ننتقل من مرحلة العجز إلى مرحلة الفعل والعمل . فلا تتحقق الآمال بالتمني وإنما بالعمل الجاد والتضحية المستمرة . فلنخلص أنفسنا من مرض العجز والوهن . فالعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني .

لنجعل من تظاهرة جنيف بداية قوية لإعادة كرامة الإنسان الإرتري التي عبث بها النظام وأهانها .

لتصل القضية إلي نهاياتها

منصور طه

تطاولت محنة الشعب الارتري ، وطفحت معاناته حتى بلغت مبلغا لا يقايس ، محنة ذات وجهين واضطهادين : ظلم وقهر واضطهاد يمارسه بحقه نظام اسياس القمعي ، ووجه آخر للاضطهاد الذي تقوم به عصاباة الاتجار بالبشر الممتدة إقليميا ودوليا والتي تبتز الشعب في دمه وماله وعرضه ، وتقتات على معاناته في هروبه ولجوئه ويغذيها النظام الذي تجرد من انسانيته وانتمائه لهذا الشعب . في سياق هذه الأحداث الكبيرة والمؤلمة ما يمربه الشعب الإرتري من ظلم واضطهاد واعتداء بالغ من نظام القمع والإرهاب في ارتريا الذي لم يدخر وسيلة من حبس وقتل وتشريد ، مع صمت دولي موحش تجاه جرائم هذا النظام ومحنة هذا الشعب الصابر الذي يروح ضحية المصالح والتوافقات الدولية والإقليمية ، ومنذ فترة التحرير وتضحياتها العظيمة لم يجد فرصة ليكفكف جراحه ويلملم آلامه . ولكن يبدو أن أنات وآهات هذا الشعب الصابر بلغت بعض آذان المجتمع الدولي وانتبه لمشاهد الموت على البحر والصحاري والهجرة المزعجة لأوروبا العابرة للقارة ، فنقلت المحنة من داخل القطر إلى البحر ، ومن القرن الإفريقي إلي أوروبا ؛ فحتم الموقف أن تتحرك لجنة تقصي الحقائق لتقف على أطراف القضية وتتعرف على الضحايا ، فجمعت غيضا من فيض من مشاهد وشهادات الجرائم ، فكان تقريرها في أولياته يكشف عن الجريمة والانتهاك البشع وفضح آثار النظام . كان دور لجنة تقصي الحقائق في كشف وتوثيق الجريمة والانتهاكات هاما باعتبارها لجنة دولية ولأول مرة يتم فيها النظر والتحقيق في الانتهاكات ، رغم أن المنظمة الدولية لم يغب عن علمها الجرائم والانتهاكات التي وقعت ، ولا النظام الذي يبطش بشعبه ؛ ولكنها لما طفحت إلى السطح وأزعجت كان لا بد من الوقوف عندها ، وهناك جهات يقلقها ملف المظالم والانتهاكات وتدفعها إنسانيتها للعمل على كشفها ، وأخرى لها مصالح في ردمها وقفلها وعدم إثارتها ، وهي جهات لها تأثيرها الكبير على المشهد السياسي والقانوني والإنساني ، ولعل مبادرته الآن بالزيارات التي تقوم بها النرويج وبريطانيا لإرتريا ، وتعتبر هذه المهلة الممنوحة للجنة تقصي الحقائق فلتة وخاصة التمديد الزمني الممنوح لها حقيقة الجرائم والانتهاكات التي تم كشفها ، أدت إلى حراك وحشد شعبي وشبابي وتضامنت معه القوي السياسية ، ودوت الحناجر لإعلان بشاعة المظلومية ولفتت الرأي العام العالمي ؛ فكان تضامنا وتضافرا وهبة جماهيرية وشبابية حاشدة ، ووقفت القوى السياسية والمدنية

وكان نوعيا وغير مسبوق . رغم أن الإعلام لم يعطها حقها عرضا وتحليلا ، ولكن ليس هذا كل الحجم ولا كل الحشد ولا كل الدور ، وإنما هناك الكثير الذي يجب عمله مما يدعو إلى المضاعفة في الحشد والوقفة الحازمة وعدم التوقف ؛ لأن العالم لا يسمع إلا للصوت القوي والعالي ، والقضية لم تنته بعد ومازال الجلاد يعمل . وما يسترعي انتباه ويلفت نظر الجماهير والشباب والقوى السياسية والمدنية بأن الشهادات والإفادات لم تكتمل بعد وقليلة جدا بالنسبة لحجم الجرائم والانتهاكات ، وكثيرون ممن وقعت عليهم الانتهاكات والمظالم لم يصلوا إلى اللجنة ، وكثيرون موتى وضياع فاقدون من يروي قصصهم ويشهد على محنتهم ، وآخرون شهود على فظائع ومواقف ممن كانوا على مواقع مسؤولة قريبة أو بعيدة ، قائمة كبيرة ممن خرجوا بما أملاه عليهم ضميرهم الوطني وواجبهم الانساني في أن يبتعدوا عن أوزار وأحمال هذا النظام فإن الواجب لم ينته فإن لهم دور هام في كشف الانتهاكات والضحايا ، وكل هؤلاء يملي عليهم الواجب والمسؤولية والمحنة الكبيرة الواقعة على الشعب الارتري أن يقوموا بدورهم لكشف الحقائق ودفع المظلومية ، وإيقاف الجلاد من طغيانه وتقليل قائمة الضحايا الذين ينتظرون دورهم ، فإذا وصلت شهادات وإفادات بحجم الانتهاكات والمظالم إلى لجنة التقصي لتكون موثقة ومدعومة بحشود شعبية كبيرة فإن القضية تأخذ حجمها في الملفات الدولية ، أو على الأقل يتعذر طي ملفها والسكوت عليها ، ويجب أن تكون القضية حية لتصل إلى نهاياتها ، وأن يكون الشعب بكافة فئاته وقواه مجتمعا ويقظا متحركا يحشد طاقاته ، مستفيدا من الخبرات السياسية والقانونية الدولية التي ترشده في أزقة ودهاليز المنظمات الدولية ، وتساعده في تثبيت مشروعية قضيته وفي تحريك ملفاته وتدفع تحركات النظام المضادة التي تسعى عبر أحلافه .

هل ينصف المجتمع الدولي الشعب الإرتري هذه المرة ؟

د. حسن محمد سلمان

من المعلوم أن النظام الدولي القائم الآن نشأته مرتبطة بالحرب العالمية الثانية وان المنتصرين فيها اعتلوا قمة الهرم العالمي ورتبت الهياكل والمؤسسات والنظم بما يحفظ للكبار مصالحهم وبالتالي علينا ألا نتصور أن منطق القيم والمبادئ المحققة للعدالة هي من يحرك تلك المؤسسات وخاصة نحن نختزن في ذاكرتنا التاريخية أننا كنا ضحايا هذه المؤسسات الدولية ودفع شعبنا الثمن غاليا من الأنفس والأموال في حرب استمرت ثلاثين سنة والمجتمع الدولي لم يفتح اللّه عليه بالنظر في القرار الأممي الذي ربط إرتريا بإثيوبيا فدراليا وخاصة بعد أن الغي القرار من طرف واحد وتم احتلال إرتريا وكانت مقولة وزير الخارجية الامريكي هي الفاعلة (المبادئ تقتضي استقلال إرتريا ولكن المصالح تأبى ذلك) وظلت الرؤية الأمريكية على حالها لم تتغير حتى لحظة سقوط النظام الإثيوبي وسيطرة القوات الإرترية على اسمرا وحينها تعاملت الإدارة الأمريكية مع الأمر الواقع وظلت طوال الوقت صامتة على الانتهاكات الحقوقية وذلك لحاجتها الماسة للنظام في التوظيف الإقليمي وخاصة مواجهة السودان في التسعينيات ثم حصلت الحرب الأثيوبية الإرترية ومعها بدأت موجة جديدة في التحرك الدولي وكان الأساس في هذا التحرك هو اتهام النظام بمساندة حركة الشباب المجاهدين في الصومال وسيطرته على بعض الأراضي الجيبوتية وبناء على ذلك تم فرض عقوبات على النظام وكان الشعب الإرتري يتساءل لماذا يتجاهل المجتمع الدولي الوضع الداخلي والانتهاكات الكبيرة فيه ولكن جاءت الآن الفرصة مواتية لطرح الإنتهاكات الحقوقية في الأمم المتحدة وإمكانية تحويلها لمجلس الأمن والجنائية الدولية ، وكان ذلك مبعث الأمل لدى هذا الشعب الذي عانى من ظلم النظام الدولي كما عانى من الاحتلال الإثيوبي وتجسد ذلك في التفاعل الكبير والمظاهرات العارمة المؤيدة لقرارات لجنة حقوق الإنسان وهو يتساءل في نفسه هل يمكن للمجتمع الدولي أن ينصفنا هذه المرة ويأخذ بأيدي المجرمين لتحقيق العدالة المفقودة أم أنها ستكون جزءا من مسلسل المكر والكيد السياسي الذي ينتهي في الدهاليز بتقديم النظام التنازلات المطلوبة لتحقيق مصالح الكبار ويبقى الشعب المسكين يعيش معاناته كما هي بل أشد ؟؟؟

ذكرى الاستقلال ومعاناة الشعب الإرتري

الحرية هبة الله للناس جميعا ، لا يحق لأحد كائناً من كان أن ينتزعها منهم ، وإلا كان معتدياً آثما يجب مدافعته بكل الوسائل والسبل . ولهذا الاعتبار فإن فرحة الاستقلال لا يعادلها شيء، وخاصة عندما يأتي مهوراً بالمهج والأرواح التي كانت تتوق للعدل والحرية والأمن والازدهار ؛ ولهذا السبب تغنى الشعراء بحب الأوطان ، فهذا أمير الشعراء شوقي يقول:

وطني لو شُغِلتُ بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

و قال الآخر:

وللأوطانِ في دم كل حرٍ
يدٌ سلفت ودينٌ مستحقُ

أبو الحارث المهاجر

٢٠١٥/٠٥/٢٤ هي الذكرى الرابعة والعشرون لاستقلال إرتريا من براثن الاحتلال والاستعمار الإثيوبي في ظل نظام منقستو . وتلك كانت نتيجة طبيعية لمجاهدات الشعب الإرتري البطل الذي لم يدخر جهداً لتقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة الإرترية من أجل التحرير المنشود لبزوغ فجر الحرية التي طالما حلم أن تكتحل بها عيناه .

في خضم هذه الأحداث نال الشعب الإرتري استقلاله بكل جدارة واقتدار ، حيث كان تواقاً لسماع جلاء الجيش الإثيوبي من كافة تراب الأراضي الإرترية لكي يستنشق هواء الحرية التي حرم منها قرابة ثلاثين عاماً ، ويستمتع بالحرية التي تكفل للجميع الحقوق والواجبات الوطنية بلا فرز وفق القانون .

وهب الشعب الإرتري للعودة للمشاركة في البناء والتعمير في ظل الدولة الوليدة ؛ ولكن وجد أمامه عقبة لم يتوقعها وهي تنكر النظام لجميع المهاجرين الإرتريين في أرض السودان ، وذلك خوفا من أن يحدثوا تغييراً ديمغرافياً على الخارطة السكانية في البلاد حسب ظنه المريض وخياله القاصر ، فبدلاً من استقبال الشعب المشرد ومكافأته لما قدم إبان مرحلة التحرر الوطني وإيوائه وضمان الأمن والاستقرار الذي لم يتذوق طعمه منذ سنين ـ أصبح الشعب المغلوب على أمره في خانة المتهم ، ويكيل له النظام التهم المعلبة التي حالت دون عودته إلى وطنه وأرضه ، مما نخشى معه إلى إسقاط حق العودة بالتقادم ضمن برمجة وخطة شيطانية أعدت سلفا من قِبل النظام لإفراغ البلاد من أهلها.

تمر هذه الذكرى على الشعب الإرتري كغيرها من السنوات العجاف ، حيث يغرق شبابها في البحار وهم في مقتبل العمر أو يقعون على أيدي تجار البشر ، وليس آخرها حادثة معسكر الشجراب ، يتم اختطافهم

من على مركبات الأمم المتحدة والعالم لا يحرك ساكناً . فهل يا ترى الأمم المتحدة مهانة بهذه الطريقة في السودان حتى لا تستطيع حماية نفسها أو توفير من يحميها ؟ أم أن الأمر مدبر بالليل بين مجموعة الرشايدة المجرمة وبعد المنتفعين العاملين في سلك الأمم المتحدة ؟ وخاصةً الشعب الإرتري لا بواكي له ... (قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر .. وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر !).

علاوة على ذلك يشير تقرير أجرته لجنة تابعة لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الخاصة بإرتريا والذي يقع في ٤٨٤ صفحة وصدر في ٢٠١٥/٠٦/٠٨ حيث خلص إلى القول بأن انتهاكات منهجة وجسيمة ارتكبت ومازالت ترتكب على نطاق واسع في إريتريا تحت سلطة الحكومة . والعجيب أن تقر الأمم المتحدة بوجود انتهاكات من دكتاتور على شعبه ولا تتخذ ضده أي إجراء فعلي !!

بعض من الحصاد المر لمسيرة ربع قرن من الاستقلال :

- غياب الشرعية الدستورية وفشل ذريع في بناء دولة المؤسسات .
- غياب الأمن والاستقرار والعدل والازدهار ومنع الحريات العامة .
- انهيار اقتصادي خانق شمل كافة مناحي الحياة في إرتريا عدا مؤسسات النظام القمعية .
- غياب التنمية في كافة أنحاء البلاد . وانعدام أبسط مقومات البنية التحتية للدولة كواحدة من مظاهر الانهيار الاقتصادي .
- شلل تام في العملية التعليمية . وذلك بتجييش الطلاب والطالبات في معسكرات التدريب الإجباري والتي لا نهاية لها .
- الانفلات الأمني الذي تصاحبه الاغتيالات والتصفيات الدموية . والتي أضحت سمة بارزة في ظل النظام القائم .
- تحويل البلاد إلى سجن كبير يئن تحت وطأته الشرفاء والأحرار من أبناء إرتريا مما دفع الكثيرين (مجبرين) إلى البحث عن سبل (الخلاص) . أو خوض غمار المجهول الذي كثيراً ما تكون نهاياته الموت المحقق في فيافي الصحارى و مجاهل البحار .
- تذمر واستياء واسع في أوساط القوات النظامية . وتزايد أعداد الهاربين من ذوي الرتب الكبيرة إلى خارج الدولة وطلب اللجوء السياسي .
- العزلة الإقليمية والدولية والذي نتج عنه فرض عقوبات دولية على النظام .
- إيواء مليشيات إثيوبية متمردة لقمع الشعب الإرتري .
- أزمة في علاقاته الإقليمية وخاصةً السودان التي كانت الرئة التي يتنفس بها . ثم المملكة العربية السعودية .

وفي ظل هذه المعطيات المؤلمة لا شك أن الاحتفال بالاستقلال يأتي منقوصاً . وتستحيل معه إكمال الفرحة التي طالما حلم بها شعبنا البطل في كل مكان زهاء نصف قرن من الزمان . تمر ذكرى الاستقلال والسجون ملأى بالشرفاء والأحرار الذين تنتظر أسرهم المكلومة لحظة الإفراج كلما لاحت أو أزفت ذكرى الاستقلال في الأفق . ولكنها تمر وتتجدد معها آلامهم وتتحطم آمالهم أمام صخرة التعنت الدكتاتوري الذي يرقص في يوم الاستقلال متناسياً الجراحات والآلام والجماجم التي شيد النظام عليها مملكة الاستبداد والقهر والجبروت .

تمر الذكرى وتلوح في الأفق المنظور بشريات الخلاص والأمل القريب بإذن الله تعالى لتدك معه قلاع وحصون الدكتاتورية . وحينها ترتسم لوحات الفرح في جبين كل إرتري حر يأبى الضيم والخنوع .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ .

من تجربة ثورات الربيع العربي

منصور طه

ما قبل الثورات :

الثورات العربية الأولى أدت إلى خروج المستعمر بجسمه وهيكله . ولكن بقي مشروعه وقانونه وثقافته وقيمه . وزرع أذنابه وأذياله يؤدون المهام بعده . وزرع مكامن للفتنة لتكون كوابح وموانع . وكانت الأنظمة التي خلفت الاستعمار تؤدي الأدوار المنوطة بها . والثورات العربية الثانية بعثت الإرادة الشعبية وأيقظت روح الحرية ومغالبة الاستبداد والقهر والتسلط . ونزعت الشرعية من الأنظمة التي كانت تتدثر بحماية الشعب والبلد .

والثورة الشعبية بينت حجم الضغط الخارجي على الداخلي وتأثيره في صياغة وجوده وحركته وخيوطه وخطوطه التي تعمل عملها . الغرب وضع سياسات وأنظمة ووسائل ليحدد بها مصائر الشعوب المستعمرة ووجهتها بما لا تستطيع الفكاك منها إلا بتغيير جذري في الشعوب وكسر أدوات السيطرة الخارجية والداخلية .

الوضع السياسي بعد سقوط الخلافة :

الوضع السياسي بعد سقوط الخلافة الاسلامية حصل فيه تحول كبير . تشكلت فيه الدول الوطنية بعد الاستعمار الغربي . وعرف مبدأ حق تقرير المصير . تغير مفهوم المصالح وترتيبها . وتغيرت النخب السياسية والثقافية القائدة للمجتمع . وتحولت القيم السياسية التي بنيت على أساس تلك القوانين المستوردة والنظم التي حكمت . حسب الدولة الوطنية الوليدة التي صيغت وفق حدود سياسية وجغرافية معينة وبرز معها المفهوم القومي للدولة . ومفهوم الأقليات وقد تتكون الدولة من عدة قوميات أو أجزاء من قوميات متعددة .

ومع هذا شكلت الدول الغربية المستعمرة محور القوى الدولية التي صنعت النظام الدولي قانونا وسياسة وتمحور حوله نظام إقليمي . فلم تعد الدولة الوطنية كاملة السيادة . بل هي شكلية . خاصة مع النظام الدولي الجديد الذي أصبح مهددا أساسيا للسيادة الوطنية باسم الإرهاب والسلم الإقليمي والدولي . والشعب ليس هو مصدر السيادة بل الأنظمة الحاكمة المسنودة بالآلة العسكرية والاقتصادية من الخارج .

الغرب المستعمر لم يخلف إلا أنظمة استبدادية تخنق الشعوب وتكبل حركتها وتحرمها من التنمية والعيش الكريم . فكل المقومات منزوعة . إما اقتصادية بسياسات الاحتكار والإفقار . أو مسالك سياسية بالكبت وعدم الاستقرار . حتى الحرية والديمقراطية التي يؤمن بها في بلاده ويدعيها مشروعا حضاريا عاما لا يهيئ أسبابها في بلاد المسلمين . بل هيأ أدوات ووسائل الكبت والظلم . وذلك أن الشعوب إذا ملكت إرادتها ووجدت الحرية حصل لها النماء والرخاء وبحثت عن هويتها . وهذا مالا يرضاه الغرب .

ولذلك فالأنظمة الاستبدادية التي تقوم على النظام البوليسي برعت في وسائل الحبس . حبس الأفكار وحبس الأبدان . وحبس المشاعر والوجدان . وبرعت في أدوات الرصد والمتابعة وخلخلة المجتمع وتقسيمه إلى طبقات عرقية أو طبقات اقتصادية . وأحسن ما عندها برعت في إلهاء الشعوب . اتفاقية سايكس بيكو صاغت الجغرافيا السياسية للعالم العربي على أساس قومي تجزيئي . وطنية تقوم على مفهوم قومية

، وأقلية عرقية وثقافية تقسيم لعرقيات وقوميات بين مكونات جغرافية سياسية وضعت حدودها وقطعت الأرض والإنسان ، وأوجدت التناقض الوطني والقومي والثقافي .

وبهذا قامت دول وطنية على حدود سياسية جديدة بعد الاستعمار وهي حقبة الاستقلال ، حيث تكونت هذه الدول على مختلف القوميات وتنوع الديانات ، قد تكون قومية غالبة على أخريات ، وكذلك ديانة غالبة على أخرى ، أو مساوية لها في الوجود من حيث العدد السكاني ومن يؤمن بها . ونتج عن هذا أوضاع سياسية حديثة :

الدولة القومية التي تعبر عن قومية غالبة وأقليات داخلها . الدولة العلمانية المستبدة ، التي يحكمها القانون الوضعي وإن كانت الغالبية المطلقة المسلمون لضعف الانتماء العقيدي السياسي للإسلام في قيام سلطته وشريعته ، ثم لبعد الناس عن السلطة الإسلامية وكيفية تحكيم الشريعة وقد فهم منها جانب الحدود فقط . وذلك لهذا النموذج المعاصر للدولة الذي صنعه الاستعمار وأوكل من بعده من صنعهم منهجها وسلوكها. فهي الدولة التي يتشارك المواطنون فيها في مختلف وظائفها ، والوظائف بنيت ما يحقق الدولة العلمانية المستبدة من رئاستها إلى جنديتها ، والأقلية العرقية أو الدينية أصبحت مربطا في تتبع الخارج لمعاناتها وحاجاتها ، ومشدات يشد بها الخارج الدولة الحديثة لصنع سياساته وإحكام سيطرته ؛ حتى لينزع الخارج حتى تصبح قوة تغالب الأغلبية في البلاد أو مشاكثة لها ، فالدولة العلمانية الوطنية الحديثة لم تعد في وظائفها ودورها وخطتها كالدولة الإسلامية ، بل مجانبة ومعادية لها .

إن الدول ما بعد ثورات التحرر الوطني من الاستعمار صيغت الأوطان بها على قيم ومفاهيم على الأرض ذات الحدود السياسية التي وضعها المستعمر ، والقوميات والعرقيات التي قد تكون مجتزأة ومقطعة بين كيانات سياسية وجغرافية مختلفة ، فظهرت الهوية الوطنية التي تتنازعها عدة هويات ، أو اصطراع بين ثقافات لا تصنع وفاقا أو وصالا بل تضادا وتناقضا .

كانت مهمة ثورات التحرر الوطني إخراج المستعمر من البلاد ، عرفت ووعت الشعوب بضرورة الخلاص من المستعمر وتقرير مصيرها ، وشعر المستعمر أيضا أن لا مناص من الخروج وترك البلاد لأهلها لكنه خطط لركائز وضمانات لحماية مصالحه ، وضمان أن تبقى في حالة التبعية والضعف المستمر عبر السيطرة السياسية لأنظمة فاشلة صنعتها الاستبداد والكبت واقتصاديات فاشلة تنهب الثروات وتبعث الفساد عندما يغضب الشعب .

إستراتيجية الخوف والقوة القاهرة :

لا خوف بعد اليوم ، مرحلة يبلغها الشعب عبر الخوف والبطش الذي يقوم به النظام وردعه ، بمزيد من الخوف ومزيد من البطش المفزع بترافق مع حرب نفسية ، تصور السلطة بالقوة القاهرة والغالبة التي لا تغالب.

وإصباغ المشروعية والشرعية لتصرفات السلطة ، والخيانة والعمالة لمن يقوم بالعمل المضاد لها ، وإلباسها لبوس حماية الوطن من الدخيل والعميل ، كلها مسوغات لحماية السلطة والبطش بالمناوئ .

ورغم هذه الموانع تقوم الثورة الشعبية عندما يصل الشعب إلى :

١. مرحلة العداء مع السلطة الباطشة .

٢. مرحلة الثقة في - الأنا- الإرادة الشعبية في المواجهة .

٣. عدم وجود طريق وخيار آخر .

هناك لحظة التقاط الشرارة الثورية عند الجماهير ـ واتساع مخزون الالتهاب الذي يتلقى قدح الزناد الأولي – وهي لحظة خطيرة وهامة ينفجر بها الوضع العام ، وهي اللحظة التي تتعمق فيها المعاناة وتتراكم لدى القطاع العام الجماهيري ، وتحصل حالة من انسداد الأفق والإحباط من أي حل – إحباط انفعالي – تكون الجماهير والسلطة على طرفي نقيض وتضاد ، تتحرك السلطة في تصرف خاطئ لإحكام قبضتها حسب تصورها ، فتقدم على خطوة مفرطة في القوة تفقد المشروعية والمعقولية وتتحول بها إلى خانة العداء- الآخر العدو. الشعب قد يمر بمعاناة طويلة ومآسي لكن قد لا يصل إلى مرحلة تلقف الشرارة ، ومخزون المعاناة لا يكون في حالة التهاب وقابلية اشتعال . لكن من العوامل الأساسية في انفجار الغضبة الشعبية عندما تتحول الأنظمة إلى إدارة البطش والإرهاب وإدارة الفساد وتفقد الثقة والشرعية .

هذه مقدمة لابد من فهمها في معرفة صناعة التحول في الأمة والشروط والعوامل وسقف التحول ، وما هي الحمولة التي يتحملها المجتمع في سبيل الانتقال والتغيير .

إذاعة (صوت المنتدى) تحاور :

الدكتور حسن سلمان مساعد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري

أجرت إذاعة (صوت المنتدى) الإرترية حوارا مع الدكتور حسن سلمان مساعد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري ، طرحت عليه العديد من الأسئلة حول المؤتمر الإسلامي الإرتري وأجندته السياسية ، وحول عمل المعارضة الإرترية ، وعن مفهوم الثورة وأدوات التغيير ، وعن رابطة علماء المسلمين ، وغيرها من القضايا الفكرية والسياسية ذات العلاقة بالشأن الإرتري .

أجرى الحوار معه الإعلامية آمال علي ، وتم بث الحوار في إذاعة (صوت المنتدى) بتاريخ : ٢٠١٥/٦/٦م ، وقام مكتب الإعلام بتفريغه على نص مكتوب ، وننشر الحوار في هذا العدد لمجلة (الرسالة) تعميما للفائدة ، فإلى نص الحوار :

آمال : دعني الدكتور حسن أن أبدأ معك من المؤتمر الإسلامي الإرتري ما هي أجندته السياسية وأين يقف من أحدث اليوم في إرتريا ؟

د. حسن : المؤتمر الإسلامي الارتري تأسس في عام ٢٠٠٦ ، وهو امتداد للعمل الوطني الإرتري ، وامتداد للتجربة الإسلامية على وجه الخصوص ، أجندته لا تختلف عن الأجندة الوطنية عامة ، وتتمثل الأجندة الوطنية في هذه المرحلة في بناء الدولة الإرترية ، وفي تشكيل الكيان الوطني الإرتري بأسس صحيحة بما يحقق الحرية والكرامة ، ويحقق المواطنة المتساوية لكل الإرتريين ، ويسهم الكل في بناء الدولة الإرترية الحديثة كما ساهم الجميع في عملية التحرر الوطني الارتري ، فالمؤتمر الإسلامي باختصار أجندته هي أجندة وطنية وإن انطلق في هذه الأجندة من مرجعيته الإسلامية .

آمال : في ظل التركيبة الاجتماعية الثقافية والسياسية للمجتمع الارتري في بلد متعدد القوميات والطوائف كيف يمكن معادلة هذا الوضع من خلال طرح أي حزب إسلامي ، وأنتم في المؤتمر الإسلامي الإرتري كيف تنظرون إليها ؟

د. حسن : بالنسبة لنا ليس لنا أي مشكلة في الأطروحة الإسلامية ، والسبب في ذلك أن التعدد في تقديري نحن الإسلاميين يجب أن يكون حالة ايجابية وليس حالة سلبية ، فكثير من المجتمعات فيها تعدد عرقي وطائفي ولكنها من خلال التوافق الوطني استطاعت أن تصوغ المشروع الوطني في بلدانها ، وبالتالي نحن لا نعتقد بأن هنالك أي إشكالية في أن نطرح مشروعنا السياسي وما دام أننا لا نستخدم وسائل الإكراه في فرض المشروع الإسلامي لا نجد أن هناك أي مشكلة في هذا الخيار.

آمال : كيف ترى دكتور حسن وضع التنظيمات والأحزاب المعارضة مقابل النظام الدكتاتوري الموجود في إرتريا والكل يحارب من أجل التغيير ، كيف ترون إلى عملكم

أنتـم في الإطـار المعـارض ؟ كيـف تقيـم الحركـة المعارضـة سياسـيا مـن جانبكـم كمؤتمـر إسـلامي أو توجـه إسـلامي سياسـي ؟

د. حسـن : بالنسـبة لحالـة القـوى السياسـية المناوئـة لأن قضيـة المعارضـة نفسـها كمصطلـح تحتـاج إلى تحريـر ، لأن المعارضـة هـي حالـة سياسـية ضمـن نظـام سياسـي ، حالـة دسـتورية بـأن يكـون هنـاك نظـام شـرعي تنبثـق منـه معارضـة سياسـية ، لكـن بالنسـبة للحالـة الموجـودة هـي حالـة مقاومـة لنظـام سياسـي مسـتبد ، هـذا النظـام السياسـي تحكـم في مصـير الشـعب الإرتـري وتحكـم في صياغـة الدولـة الإرترية ، وأراد أن يختزل كل مجهودات الشـعب الارتـري ويغتصبهـا ويشـكل وفـق رؤيـة أحاديـة طبيعـة الدولـة الإرترية ، وبالتـالي حالـة المقاومـة هـي حالـة طبيعيـة في ظـل صـيرورة الكيـان الإرتـري الـذي لم يتشـكل حتـى هـذه اللحظـة بشـكل صحيـح ، ومـع ذلـك وبالرغـم مـن مشـروعية هـذه المقاومـة وأنهـا تسـتند إلى حـق أصيـل في أنهـا تريـد أن تكـون جـزء مـن المنظومـة الارترية ، وأنهـا سـاهمت تاريخيـا في التحـرر الوطنـي الارتـري ، بالرغـم مـن ذلـك الناظـر اليـوم إلى حالـة هـذه القـوى السياسـية في تقديـري الأداء غـير مرضـي وهنـاك ضعـف كبـير جـدا في أداء القـوى السياسـية الإرترية ، والنظـام يسـتفيد مـن حالـة الضعـف هـذه بمزيـد مـن التحكـم والسـيطرة والتشـكيل في الرؤيـة الأحاديـة ، وللأسـف الشـديد ، وفي تقديـري العوامـل الرئيسـية التـي أدت إلى ضعـف القـوى السياسـية الإرترية هـي مجموعـة عوامـل ولكـن يمكـن أن نجملهـا في أنهـا لم تسـتطع أن تصـوغ رؤيـة ثوريـة في المقاومـة ، فـإن كل الحـركات الثوريـة المقاومـة للأنظمـة المسـتبدة إذا دخلـت فيمـا يعـرف بمشـاريع المنافسـة التـي تتنافـس فيمـا بينهـا في المرحلـة الثوريـة غالبـا مـا تـؤدي إلى الصـراع فيمـا بينهـا وسـينقل ذلـك مـن دائـرة الصـراع مـع السـلطة السياسـية المسـتبدة إلى دائـرة الصـراع داخـل القـوى السياسـية المعارضـة ، وبالتـالي هـذا يـؤدي إلى تهميـش القضيـة الوطنيـة التـي تسـعى لهـا المعارضـة إن جـاز التعبـير ، وفي تقديـري الأزمـة الحقيقيـة التـي تعيشـها المعارضـة هـي أنهـا أرادت أن تتنافـس في لحظـة يجـب أن يكـون الصـراع صـراع وجـود مـع النظـام وليـس صـراع تنافـس فيمـا بـين هـذه القـوى السياسـية الإرتريـة .

آمـال : للأسـف هـذا هـو الواقـع المأسـاوي الـذي تعيشـه المعارضـة اليـوم ، ولكـن بالعـودة قليـلا إلى مـا كنـت تقولـه الآن هـل لـك أن توضـح لي أكثـر مـا ذا تقصـد بالرؤيـة الثوريـة في العمـل المعـارض في هـذه المرحلـة بالتحديـد ؟

د. حسـن : إذا اعتبرنـا الثـورة الإرتريـة هـي مسـيرة شـعب كامـل ، كان يرفـع الآبـاء في بدايتهـا كلمتـين اثنتـين : الاسـتقلال والحريـة ، كانـت الرؤيـة واضحـة بالنسـبة للآبـاء ، فالاسـتقلال هـي حالـة مـن التحـرر مـن عمليـة الاحتـلال التـي كانـت موجـودة في الوضـع الإرتـري ، ويعـني ذلـك أن تكـون هنـاك سـيادة وطنيـة للشـعب الإرتـري يسـتطيع مـن خلالهـا رسـم مسـتقبله ، والحريـة أيضـا كانـت تعـني بصـورة واضحـة أنـه لا أحـد يسـتطيع أن يسـتبد بالشـعب الإرتـري أو أن يصـوغ رؤاه ومسـتقبله دون أن تكـون لهـذا الشـعب إرادة معـبرة عـن هـذا المسـتقبل ، وفي تقديـري تحقـق مـن خـلال خـروج المسـتعمر الإثيـوبي الجـزء الأول مـن الكلمتـين ، إذا اعتبرنا أن الثـورة الإرتريـة كان غايتهـا منـذ البدايـة هـي الاسـتقلال والحريـة ، ولا أحـد ينكـر اليـوم أن إرتريـا دولـة مسـتقلة وخرجـت مـن الحالـة التـي كانـت عليهـا لسـنوات طويلـة ، وهـذا الاسـتقلال كان ينبغـي أن يعقبـه عمليـة التحـرر الكامـل للإنسـان الإرتري ، وللأسـف الشـديد القـوى المتحكمـة اليـوم فى مصـير الوطـن الإرتـري كان شـعارها في فتـرة مـن الفتـرات تحـرير الأرض والإنسـان الإرتـري ، تحـررت الأرض الإرتريـة ، ولم يعـد اليـوم علـى الوطـن الإرتـري حالـة احتـلال لجيـوش أجنبيـة تحتـل الوطـن الإرتـري ، ولكـن تحولـت هـذه القـوة الثوريـة نفسـها الـتي كان ينبغـي أن تحـول الوطـن الإرتـري إلى وطـن حـر إذا بهـا تتحـول هـي نفسـها إلى قـوة مسـتبدة وبالتـالي تحـرر الوطـن الإتري ولكـن لم يتحـرر الإنسـان الإرتـري ، وباختصـار لسـنا بصـدد مواجهـة محتـل ، فالقـوة الموجـودة لسـيت قـوة محتلـة وإنمـا هـي قوة مسـتبدة ، وقوى الاسـتبداد في مقاومتهـا تحتـاج إلى رؤيـة ثوريـة مختلفـة في أدائهـا السياسـي والإعلامـي والعسـكري والتحـرك الخارجـي عـن حالـة الاحتـلال ، كان يفتـرض علـى القـوى السياسـية أن تنجـح في صياغـة رؤيـة سياسـية تقتلـع الاسـتبداد وتفـكك البنيـة المسـتبدة القائمـة الآن ، وجـزء كبـير مـن القـوى السياسـية الراهنـة لا زالـت تنطلـق مـن خـلال خلفياتهـا الثوريـة القديمـة ، وهـذا لـن يسـاعد كثـيرا في أداء حقيقـي لمقاومـة الاسـتبداد القائـم .

آمـال : أتفـق معـك في هـذا الطـرح كـون هـذه القـوى مـا زال عالقـا في الماضـي ، ومـن ظهـر منهـا يحـاول إعـادة انتاج تجـارب لم تنجح أساسـا في مقاومـة النظـام الدكتاتـوري لعقـود ، ولكـن هنـاك تنظيمـات تقـوم علـى نفـس المطالـب والفهـم

: إسـقاط الدكتاتوريـات ، الابتعـاد عـن الدكتاتوريـة في أسمـرا عفـوا ، والابتعـاد عـن الصراعـات الداخليـة الـتي يفرزهـا العمـل النضـالي لأن السـاحة الآن لا تحتمـل أن ينقسـم النـاس ، وأن الوضـع في إرتريـا متفاقـم ويحتـاج إلى تكاتـف ، الـكل يطـرح ذلـك في أجندتـه ، وكل الأجنـدات الموجـودة اليـوم لا تتنـافى مـع هـذا الطـرح الـذي تقولـه ، ولكـن هنـاك شـيء ينقـص هـذا الطـرح ، أنتـم في المؤتمـر الإسـلامي باعتبـار أننـا نتحـدث اليـوم مـن منظوركـم كيـف يمكـن أن تضعـون يدكـم علـى أماكـن الخلـل في العمل المعـارض ، نعـرف أن هـذا مـا يحـدث لكـن كيـف الخـروج منـه ؟ مـا هـو المطلـوب الآن للدخـول في المرحلـة الـتي تقـول بهـا مرحلـة التفكـير الثـوري وحشـد الصفـوف ومـا إلى ذلـك ؟

د. حسـن : يقـدم المؤتمـر الإسـلامي رؤيـة ، ويسـعى إلى أن تكـون هـذه الرؤيـة تجمـع بقيـة القـوى السياسـية الإرترية باعتبـار نحـن مـن التحالـف وجـزء مـن المجلـس الوطـني ، اسـتطعنا أن نصـوغ إلى حـد كبـير علـى مسـتوى الـرؤى والإطروحـات والأفـكار ، ومـا طـرح في الفـترات الماضيـة مـا كان ينقصـه إلا كيـف تتـنزل هـذه الأفـكار ، فالأفـكار المطروحـة الآن في المجلـس الوطـني سـواء في نظامـه الأساسـي أو في ميثاقـه السياسـي أو في خارطة الطريـق أو في الرؤيـة الـتي انطلـق منهـا ، في تقديـري لم تواجهنـا مشـكلة في المشـاريع الـتي طرحـت ، فقـد حضـرت سـمنارات وشـاركت في مؤتمـرات ولم أرى مشـكلة فيمـا يتعلـق بـالآراء والتصـورات ، هنالـك أزمـة ثقـة بـين المكونـات : سـواء كانـت المكونـات القوميـة أو المكونـات الحزبيـة ، التجارب نفسـها هـي أكثـر مـن مدرسـة ، سـواء مدرسـة جبهـة التحريـر ، مدرسـة الجبهـة الشـعبية ، تجـارب مـدارس الإسـلاميين ، وحـتى هـذه اللحظـة لم تكـن هنالـك حالـة ثقـة متوفـرة بـين هـذه المكونـات فيمـا يتعلـق بالمسـتقبل السياسـي الإرتـري ، والكثـير لم يعـد يثـق بـأن مـا يكتـب علـى مسـتوى الأوراق والتنظـير كاف لصناعـة مسـتقبل يتوافـق مـع مـا هـو مكتـوب ، وبالتـالي فأزمـة الثقـة هـذه سـببت بشـكل كبـير جـدا خلـلا بـأن مـا نتفـق عليـه لا يـرى النـور ولا نسـتطيع أن يتـنزل إلى الجماهـير ، ومـا نتفـق عليـه لا نسـتطيع أن نبلـوره بشـكل حقيقي في أن يتحـول مـن سـاحة المعارضـة إلى سـاحة الموجهـة مـع النظـام .

آمـال : هـل لأنـه هنـاك خـوف مـن سـيطرة طـرف علـى المشـهد السياسـي علـى حسـاب الأطـراف الأخـرى ؟ أم هـل لأنـه المعارضـة تفكـر بمفهـوم السـلطة وأن يكـون اتجـاه لـه هيمنـة يخـاف مـن الطـرف الآخـر ؟ انعـدام الثقـة مـن أيـن يـأتي؟

د. حسـن : المعارضـة مـع العقـل السياسـي السـلطوي الحاكـم في إرتريـا صراعهـا ليـس صـراع تنافسـي مـع النظـام ، لا نواجـه صـراع منافسـة مـع النظـام لأنـه ليـس هنـاك وطـن إرتـري تحديـده ونظـام سياسـي تم الاتفـاق عليـه ودسـتور توافقنـا عليـه ودولـة مدنيـة اسـتطعنا أن نتفـق عليهـا وبالتـالي الصـراع بيننـا يتحـول إلى صـراع تنافسـي ، لا . في تقديـري هنـاك صـراع حقوقـي ، صـراع وجـودي ، صـراع هويـاتي ، هنالـك صـراع علـى مسـتوى المصـالح إلى حـد كبـير ، هـذه الصراعـات بـدل أن نحولهـا مـع النظـام للأسـف تحولـت لداخـل القـوى السياسـية الإرترية ، وجـزء كبـير مـن القـوى السياسـية ولا أريـد أن أتهـم جهـة دون أخـرى يريـد كل طـرف أن يكـون المسـتقبل السياسـي مـن الآن مرسـوم ويكـون هـو الأبـرز فيـه والأقـوى والـذي يحـدد مسـتقبل الدولـة الإرترية ، وهـذا في المفهـوم الثـوري مفهـوم خاطـئ لأن القـوى الثوريـة ليـس مهمتهـا أن تحكـم ولكـن مهمتهـا أن تحـرر الشـعب ، فـإذا تحـرر الشـعب بعـد ذلـك الشـعب نفسـه قـادر علـى أن يحكـم نفسـه بنفسـه ، وهـذه هـي حقيقـة الديمقراطيـة ، وهـي كيـف تسـتطيع الشـعوب أن توفـر لهـا الأجـواء المناسـبة لأن تحكـم نفسـها بنفسـها ، وإذا فكرنـا في مرحلـة الثـورة بعقليـة أن نكـون حـكام هـذا الشـعب هـذه مشـكلة كبـيرة ، ويبـدو جـزء مـن القـوى السياسـية الإرترية يفكـر الآن في مرحلـة التحـرر هـذه بمنطـق أن يحكـم هـو قبـل أن يسـقط النظـام ، وهنالـك أزمـة أخـرى ، وهـي أزمـة الدولـة المضيفـة ، كمـا أن هنـاك قـوى سياسـية لهـا مخاوفهـا مـن بعضهـا البعـض ، ولهـا مخاوفهـا مـن المسـتقبل السياسـي في البلـد ، والبعـض أيضـا لـه مخاوفـه مـا يعتـبره مكتسـبات يخشـى عليهـا مـن الضيـاع ، هـذه القضايـا كلهـا تشـكل عقبـة ، ولكـن هنالـك أيضـا الدولـة المضيفـة لهـا مخاوفهـا في طبيعـة النظـام السياسـي المسـتقبلي لإرتريـا وتأثيراتـه علـى الحالـة الإثيوبيـة ، فمثـلا النظريـة الإثيوبيـة قائمـة علـى مـا يمكـن أن نسـميه بالديمقراطيـة القوميـة ، هـم يريـدوا أن يمارسـوا الديمقراطيـة بشـكلها القومـي ، وطبيعـة النظـام الإثيـوبي ناسـبت معـه هـذه النظريـة ؛ لأنهـم خاضـوا مرحلـة التحـرر ضـد الاسـتبداد وفـق هـذه القوميـات ، كانـت هنالـك قوميـة التقـراي وقوميـة الأوروموـ والأمهـرا والعفـر ، هـذه القوميـات صاغـت مشـاريعها القوميـة وواجهـت نظام منقسـتو هايلـي ماريـام ، فطبيعـي

جدا النظام الذي يتولد عن هذه الحالة أن يكون نظاما تتشارك فيه القوميات ، للأسف إثيوبيا منذ أن دخلنا عليها كان التفكير المسيطر في النخبة السياسية القائمة هناك أنها تريد أن تشكل الحالة الإرترية بنفس الموضوع في حين أن التجربة الإرترية منذ أن بدأت لم نشهد فيها في يوم من الأيام بأن هنالك فصيل من الفصائل أو مكون من المكونات خاض في منطقته حربا خاصة في مواجهة إثيوبيا في كل التجارب ، حتى التي يمكن أن تلبس بعضها على بعض بأنها طائفية أو غير طائفية إلا أنها لم ترفع شعارا قوميا بأنها القومية الفلانية تواجه المستعمر الإثيوبي ، ونحن في المؤتمر الإسلامي في الكثير من جلساتنا مع المسئولين الإثيوبيين عبرنا بصورة واضحة عن هذه المشكلة وأننا بحاجة إلى توحيد ما نريده في إرتريا ، وطبيعي جدا إذا لم يكن هنالك توافق سياسي بين المضيف والمستضاف أن يكون هنالك عوائق وإشكالات وربما يضعونك في موطن أنت لا تريد أن تكون فيه ؛ وهذه واحدة من الإشكالات التي تسببت عند الأثيوبيين في أن يقدموا رجلا ويؤخروا أخرى ، وحتى هذه اللحظة غير واثق بأننا وصلنا بصورة واضحة إلى المحطة التي نستطيع أن نقول فيها هنالك توافق كامل بين الوضع في إثيوبيا وما بين المعارضة الإرترية ، هم يحملوننا الفشل ، ونحن أيضا لنا نظرتنا وتقييمنا في مسيرة العمل خلال السنوات الماضية .

آمال : أنت تتحدث اليوم عن دولة تقوم على أسس ومبادئ وشراكة وغيرها ، ومعروف عنك أنك تطرح مشروع الدولة المدنية من منظور إسلامي ، كيف يمكن لحزب إسلامي منطلقه الأساسي يرتكز على عقيدة معينة في ظل بلد يشكل فيه المجتمع ثنائية أن يتبنى مشروع دولة مدنية ، ما هو تصوركم أو فهمكم لمشروع الدولة المدنية من منظور إسلامي ؟ كيف توفقون بين الطرحين ومعروف أن الدولة المدنية تكون أقرب إلى أن تحيد الدين عن شكلها المؤسسي؟

د. حسن : هذه الفكرة قدمت فيها ورقة في إحدى مؤتمرات سدري تناولت فيها خلفية التعايش الوطني وإشكالية الدين والدولة إذا اعتبرنا بأن هنالك الآن ثلاثة مفاهيم لما يعرف بمفهوم الدولة ، مفهوم الدولة الدينية ومفهوم الدولة العسكرية ومفهوم الدولة المدنية ، وأنا كإسلامي بدأت أنظر إلى هذه الثلاثية القائمة ، أين أجد نفسي ؟ هذا السؤال الذي حاولت أن أنطلق منه في المقاربة للفكرة التي طرحتها ، وأنا أطرحها هنا لا أحاول أن أجعل هذه المسألة خارج السياق الإرتري ، أطرحها أنا في السياق الارتري ، ومن حق الآخرين أن يطرحوا سياقات أخرى ، والإسلاميين في كل مكان كل واحد له وضعيته ، مثلا بلد فيه ١٠٠٪ مسلمين طبيعي أن تكون له أطروحة مختلفة عن الإطروحة التي أتكلم عنها ، حاولت أن أقارب بين هذه المفاهيم الثلاثة ، نحن لسنا مع الدولة الدينية بالمفهوم العصري الحالي التي يكون فيها رجال الدين المتحكمين في الدولة ومفاصلها ويتكلمون فيها باسم الله مباشرة وأن ما يقولونه قاله الله ، وأنهم هم الناطقون باسم الله ، هذه المسألة ليست موجودة لا في تجربتنا التاريخية الإسلامية ولا في واقعنا المعاصر غير مطروحة ، وهي مشكلة دينات أخرى وليست مشكلتنا نحن المسلمين ، المسألة الثانية هي الدولة التي يحكمها العسكر ويتحكم فيها وفي مفاصلها العسكر ، لسنا أيضا مع هذا النوع من الدولة العسكرية ، العسكر هم جزء من الدولة ولكنهم يجب أن لا يكونوا الدولة بكل مكوناتها ، يقوموا بوظيفة في إطار الدولة وبوظيفة الدفاع ، لكن ليس لهم الحق في أن يتحكموا في المصير السياسي للدولة ، إذن هذه مسألة مرفوضة من قبلنا ، بقي عندنا مفهوم الدولة المدنية قلت إن هذا المفهوم هو الأقرب والأنسب في واقعنا الإرتري من خلال التجربة يوفر الحريات ، يوفر الحقوق ، يلتزم بالمواثيق الدولية ، يوفر الإرادة الشعبية بأن القيادة التي تنبع تكون معبرة عن الشعب وليست فارضة نفسها بأي شكل من الأشكال أو أي نمط من أنماط الطبقية أو فرض القوى ، في نفس الوقت تستطيع هذه الدولة المدنية أن توفر التوافق الوطني إذا أحسن الناس الحوار بشكل جيد وصياغة المشاركة بشكل جيد ، في تقديري توفر الأرضية المناسبة للمشاركة لكل المكونات ، ونحن في المؤتمر الإسلامي تبنينا في مؤتمرنا الأخير الديمقراطية التوافقية ولم نتبنى الديمقراطية الحديثة أما قضية الأكثرية والأقلية فيمكن تبني الديمقراطية التوافقية وليس الديمقراطية الحديثة ، لأن قضية الأكثرية والأقلية في مجتمع فيه توازنات وإشكالات ربما لا تكن مرضية بالشكل المناسب ، وعموما هذه القضية قابلة للأخذ والرد مع الآخرين ، ولمزيد من التوافق حتى لا تكون هنالك أكثرية بشكل من الأشكال مثلاً ٥١٪ تتحكم في مصير ٤٩٪

. فالديمقراطية التوافقية هي الأقرب لاستيعاب أكبر قدر من المكونات لتحقيق التوافق الوطني . الأمر الثاني الدولة المدنية بهذا البعد لاحظت بأنها يمكن أن نفصل في مستوى من المستويات والتمييز ما بين ما هو ديني وما هو سياسي . فمثلا كل ما يتعلق بالبعد الشعائري الديني ليس بلازم أن تتدخل فيه الدولة . يمكن أن يعطى للمكونات الدينية في أبعادها الشعائرية كالصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها . هذا لو نأت عنه الدولة وترك للمجتمع المدني أن يقوم هو بدوره للقيام بهذا النوع يكون هنالك مساحة واسعة من حركة التدين المجتمعي تحقق. ولا أجد في ذلك غضاضة في أن تدعمني الدولة أو لا تدعمني . فقط توفر القوانين المناسبة وأن أمارس حقي بعيدا عن التدخلات والإكراهات السياسية التي تحصل من السلطة أحيانا . وحتى ما يمارسه النظام بمسمى العلمانية نتمنى أن تكون الحالة علمانية حقيقية . لكن أن يكون هو منحازا لطرف على طرف آخر . أيضا هذه مشكلة لا زالت موجودة . عموما لما قلت أن مسألة الدولة المدنية على المستوى القيمي لا مشكلة لي فيها . فهنالك قضايا الحريات والحقوق والشورى والشفافية وتحقيق الحكم الرشيد هذه المستويات القيمية الفوقية تحقق نسبة كبيرة من حركة التدين السياسي عندي . لا أجد في ذلك مشكلة . لا أمانع على المستوى الشعائري أن يكون هنالك ابتعاد للدولة أو السلطة عن التدخل في الشأن الشعائري . يبقى هنالك مشكلة وقد طرحتها في الورقة وهي التي تحدث فيها دائما الإشكالات وهو ما يعرف بالجانب التشريعي وقضايا التشريعات . ماذا ستفعلون أنتم كإسلاميين ؟ قلت في هذا الجانب من حق المسلمين في إرتريا أن لا يقال ابتداء أن شريعتكم يجب أن تتنحى . جزء كبير من التشريعات الاسلامية يمكن أن تستوعب داخل المنظومات القانونية ولا يجد الأطراف الأخرى فيها مشكلة . كما أن المسلمين لا يقولوا من الوهلة الأولى أننا سنفرض شريعتنا عليكم . نحن لا نريد أن نفرض قناعاتنا على الآخرين . ولا يقول لنا الآخرون تخلوا عن تشريعاتكم . ويبقى هناك مساحات في الجانب التشريعي لا يقبلها لك الناس ولا تكون محل قبول ولا رضى . فيمكن أن ينظر المسلمون في نسميه بالمستويات الإدارية أو سمها الفيدرالية أو غيرها . يمكن أن تطرح القوانين على المستويات المحلية . فأهل كل منطقة إذا كانوا يشكل أكثرية أو هم السكان الوحيدون يمكن أن يطبقوا شريعتهم في هذا المستوى.

آمال : إذا كان الطرح بالقبول للدولة المدنية وتحت قوانين مدنية تضمن الحريات وتحفظها لكل المواطنين فبالتالي سيكون المسلمين حقوقهم محفوظة فما الداعي للتنظيمات السياسية ؟ أين الفصل بين الإسلام السياسي والإسلامي المدني إذا ما تحقق نوع من المواطنة كيف يمكن أن نفصل؟

د. حسن : إذا حاولنا أن نقرأ سياق النشأة ضمن السياق الوطني العام . وأن الحالة الوطنية العامة لم تكن حالة صحيحة استطاعت أن توفر فعلا لكل المكونات الحقوق والحريات والمواطنة والمشاركة لو أن الأمر كان يسير في هذا السياق يكون السؤال موضوعي لماذا نشأت التنظيمات الإسلامية . لكن في تقديري وجدت التنظيمات الإسلامية ضمن حالة وطنية غير سوية لم توفر ما نتكلم عنه الآن . وبالتالي عندما تنشأ الحالة الوطنية السوية التي يتفق فيها الناس على الدستور ويتفقوا فيها على الحقوق والحريات متساوية . ويتفقوا فيها على إعادة الدولة الإرترية بشكل صحيح والكل يكون مشارك فيها . أكاد أجزم أن الحالة الحزبية ما بعد هذا الشكل من التوافق ستجدينها مختلفة تماما بحيث تكون التنظيمات تنظيمات سياسية ستطرح مشاريع بعيدة عن الاصطفافات الدينية . هذا ما أتوقعه في المستقبل السياسي الإرتري .

آمال : اليوم العالم يشهد توترات سياسية ويلعب التيار الإسلامي دورا كبيرا فيها . وهناك تخويف وتخوف في هذا المجال من التيارات الاسلامية وخصوصا في ظل تصاعد الحركات الاسلامية المتطرفة مثل داعش والقاعدة في مثل هكذا أجواء ووضع سياسي معقد وأيضا النظام يستغل هذه الموجات في الترويج والتخويف من المسلمين في كل أنحاء العالم ليحارب هكذا أجندات وقد شهدنا ما كان يروج له بعد حركة يناير ٢٠١٣ . كيف ترون إلى فرصتكم في العمل المعارض في ظل هكذا فهم لأي تنظيم سياسي ذو خلفية إسلامية ؟

د. حسن : قضية التطرف نحن ننظر إليها كمفكرين إسلاميين بأن النظام الدولي نفسه الذي يتحكم الآن على الشعوب في موارده ونظمه السياسية . هو يستخدم سياسة العصا والجزرة . فكثيرا ما يحاول أن يصنع تنظيمات متطرفة أو يشجع على وجود هذه التنظيمات

بحيث يجعلها بعبعا تهدد الشعوب والأنظمة في ذات الوقت ، وتستطيع من خلالها أن تتحكم هذه المنظومات الدولية في مصائر هذه الشعوب ، هذا رأيي بشكل عام في حالة التطرف ، التطرف أحيانا يكون صناعة من النظام الدولي الذي يتحكم في مصائر الشعوب ، أما بالنسبة لنا كإسلاميين في تقديري قدم الإسلاميون في إرتريا أقصى ما يمكن أن يقدم من تنازلات ، فليس هناك تنظيم إسلامي له ارتباط بأي مكون من المكونات مصنفة في دوائر الإرهاب أو التطرف ، وهذا مما يحسب للتيار الإسلامي ، وأنه استطاع أن يقرأ الواقع السياسي الإرتري بشكل صحيح وبشكل دقيق ، في نفس الوقت استطاع أن يلتقي مع القوى السياسية وظل خلال السنوات الماضية كلها هو التيار الأقرب إلى روح التعايش الوطني ، دائما هو الحريص على أن تكون القوى السياسية بمكوناتها المختلفة الوطنية والعلمانية والإسلامية ، وهو من أكثر الاتجاهات الذي له مصلحة في أن تكون الحالة بهذا الشكل ، كان بإمكانه أن يرتبط بأي شكل من أشكال التنظيمات المتطرفة ويصنع الإرباك السياسي في المنطقة ويحدث ما يشاء ، وفي تقديري الحالة الإرترية حالة خاصة وخصوصيتها منذ أن دخول الإسلام إلى أرض الحبشة ، أنه دخل سلما وأنه دخل في التعايش ، وأن السلطة السياسية التي كانت في ذلك الوقت بقيادة النجاشي مشهود لها من النبي صلى الله عليه وسلم بأنها أرض صدق وأنه ملك لا يظلم عنده أحد ، هذه الخلفية التاريخية بهذا البعد التاريخي العميق فإن الدولة في إرتريا ذا طبيعة خاصة ، والتطرف لا مكان له في داخل إرتريا ، تاريخنا ليس تاريخ تطرف ومنطقتنا غير قابلة للتطرف ، وأي شكل من أشكال التطرف سيكتب له الفشل ، وبذلك نجاحنا الآن أن الحركة الإسلامية كما هي عليه الآن متوافقة مع القوى السياسية الإرترية ومتساندة معها ومتعايشة مع المجتمع وليست بعيدة عنه ، وتنادي في كل لقاءاتها بأنها ليست معزولة عن المجتمع ولكنها جزء من هذا المجتمع ، فلا داعي للخوف ولا للقلق مما يشاع من هذه المقولات .

آمال : ننتقل إلى محور آخر بعض المسلمين المحبطين يقولون إن النظام ينتصر لفئة دون أخرى وجهة على حساب أخرى ، وأنه اضطهد المسلمين وكان أكثر عنفا وقسوة على المسلمين الإرتريين منذ بداياته نسبة لاعتقالات كثيرة حدثت في صفوف الكثير من علماء المسلمين تحت مسمى أنه كان نواة لتنظيم متطرف داخل إرتريا وهناك أيضا حجة أخرى أن النظام لا مسلم لديه ولا مسيحي يضرب الكل بنفس المستوى ، بحكم أنه نظام سلطوي ، إلى أي مدى ترى أنت حقيقة أن المسلمين أكثر اضطهادا في إرتريا ؟ وكيف تحاجج مثل هذا النوع من النقاش وخاصة في أوساط الشباب ؟

د. حسن : بالنسبة للتصنيف في هذه المرحلة على الأقل على المستوى السياسي قد لا يخدم القضية الوطنية ، الآن ليس من المصلحة الصراع حول التصنيف هل هو نظام طائفي أم غير طائفي ؟ وبهذا الاعتبار على مستوى المعارضة المتواجدة والمتوافقة الآن في إثيوبيا قد اتفقنا على أن هذا النظام نظام ديكتاتوري شمولي بغض النظر بعد ذلك على مستوى التيارات الإسلامية أو غيرها لها قناعات خاصة بأن هنالك ظلم أوسع للطرف المسلم على الطرف الآخر ، مع أن هناك نظرية تقول : في كل مجتمع متعدد دينيا إذا غابت الديمقراطية توفر الجو تلقائيا للحالة الطائفية ، التجارب البشرية أثبتت ذلك عندما يكون هنالك مجتمع متعدد دينيا وأردت أن تنفي عن نفسك صفة الطائفية إلجأ مباشرة إلى الديمقراطية وإلى المشاركة ، واجعل الكل حاضر ، ولا يمكن أن تدافع عن نظام في ظل دولة فيها تعدد ديني وإثني وفيها مكونات مختلفة ولجأت إلى النظام الشمولي فاستعد للتنصيف الطائفي ، هذا حدث في العراق وسوريا وفي كثير من البلدان ، الطائفية مولود طبيعي للديكتاتورية في ظل المجتمعات المتعددة ، والنظام يتحمل بشكل كبير ما يقال من أن النظام لم يوفر الأرضية للمواطنة المتساوية ، لم يوفر الأرضية للثقافات أن تكون حاضرة ، وهو يكرس ثقافة محددة وواقع لغوي والدولة تتجه نحو هذا الواقع بكليتها ، طبيعي أن تكون النهايات نهايات تعبر عن حالة طائفية ، لكن أقول لا يعني ذلك أن المواجهة الثورية لا تتطلب اصطفاف طائفي مقابل ، الاصطفاف الطائفي المقابل لن يؤدي إلى حل بقدر ما يؤدي إلى أزمة ، وعلينا أن نقول أن الواقع السياسي في إرتريا واقع غير صحيح وأدى إلى بروز إشكالات كبيرة جدا ، وأدى إلى غياب عدالة وغياب حرية وغياب الفرص المتساوية والمتكافئة ، وأدى إلى شيفونية في داخل الوطن الإرتري ، وبالتالي يجب أن نواجهه جميعا

بـكـل مـكـونـاتـنـا الـديـنـيـة والـقـومـيـة حـتـى يـزول هـذا الـنـظـام ، وجـمـيـعـنـا نـصـيـغ مـسـتـقـبـل الـوطـن الإرتـري دون أن يـكـون هـنـالـك مـا يـفـهـم بـمـسـاع لـمـحـاكـمـة طـرف ومـكـون أسـاسـي في الـدولـة الإرتـريـة فـيـصـطـف هـذا الـطـرف بـشـكـل أو آخـر ضـمـن حـالـة حـمـايـة الـمـصـالـح وحـمـايـة الـذات ولا يـكـون جـزءا مـن عـمـلـيـة الـتـحـول ، وفي تـقـديـري لا يـخـدمـنـا ذلـك عـلـى الـمـسـتـوى الـوطـنـي ، ومـن مـصـلـحـتـنـا وطـنـيـا أن يـكـون الـكـل مـشـارك في الـصـراع مـع الـسـلـطـة في الـوقـت الـراهـن والاتـجـاه نـحـو إسـقـاط هـذا الـنـظـام بـعـيـدا عـن الـشـعـور بـأنـه مـسـتـهـدف كـفـئـة أو كـمـكـون عـلـى الـمـسـتـوى الاسـتـراتـيـجـي .

آمـال : في ظـل الـضـغـوطـات الـتـي يـعـانـي مـنـهـا شـعـبـنـا في الـداخـل والـسـعـي الـمـعـارض لـلـتـغـيـر كـيـف تـرون الـتـغـيـيـر في إرتـريـا ؟ مـا هـي أدوات الـتـغـيـيـر الـتـي تـؤمـنـون بـهـا ؟ وكـيـف تـسـعـون لـلـعـمـل مـع الآخـر ضـمـن رؤيـتـكـم ؟

د. حـسـن : عـمـلـيـة الـتـغـيـيـر هـي عـمـلـيـة شـامـلـة يـجـب أن لا تـقـتـصـر عـلـى مـن هـم في الـخـارج بـاعـتـبـار أن مـن هـم في الـداخـل أيـضـا جـزء مـن الـمـكـون الـوطـنـي الارتـري ومـن هـم في الـخـارج أيـضـا مـن الـمـكـون الـوطـنـي ، والـتـجـارب أثـبـتـت بـأن الـحـراك الـخـارجـي وحـده لا يـمـكـن أن يـحـدث تـغـيـيـرا ، ودراسـة الـثـورات تـقـول بـأن أي حـراك خـارجـي مـهـمـتـه تـوفـيـر الـمـنـاخ ، تـوفـيـر الـبـيـئـة ، الـتـعـبـيـر الـحـر ، صـنـاعـة الـحـريـة وصـيـاغـة الـرأي الـعـام وتـوفـيـر الـدعـم الـخـارجـي ، لـكـنـه عـلـى الـمـسـتـوى الـحـقـيـقـي لا يـسـتـطـيـع أن يـحـرك شـيـئـا في الـداخـل ، و بـالـتـالـي في تـقـديـري الـحـراك الـخـارجـي سـواء كـان إعـلامـيـا أو دبـلـومـاسـيـا أو سـيـاسـيـا أو مـا يـمـكـن أن يـقـوم بـه مـن أدوار عـلـى الـمـسـتـوى الـعـسـكـري في نـطـاق مـحـدود ، يـجـب أن تـخـدم كـلـهـا الـتـحـول الـذي يـنـبـغـي أن تـشـتـرك فـيـه قـوى مـن الـداخـل : الـداخـل يـجـب أن يـكـون شـريـكـا أصـيـلا في عـمـلـيـة الـتـحـول هـذه سـواء كـان عـلـى مـسـتـوى الـجـيـش أو الـقـوى الـمـدنـيـة أو عـلـى مـسـتـوى الـنـخـب والـشـبـاب ، مـهـمـتـنـا في الـخـارج هـي مـحـاولـة تـهـيـئـة الـمـنـاخ الـسـيـاسـي الـذي يـصـنـع الـثـورة ويـصـنـع الـتـحـول ويـكـون الـداخـل والـخـارج يـتـوافـق في عـمـلـيـة إنـقـاذ هـذا الـوطـن إن شـاء الـلّه .

آمـال : أخـيـرا أعـلـن عـن تـشـكـيـل هـيـئـة لـلـعـلـمـاء الـمـسـلـمـيـن في تـركـيـا، أثـار تـشـكـيـل هـذه الـهـيـئـة الـكـثـيـر مـن الـجـدل ، وأعـتـقـد أنـك عـلـى عـلـم بـذلـك د. حـسـن ، هـل حـدثـتـنـا عـن هـذه الـهـيـئـة كـيـف تـشـكـلـت ؟ ومـا الـدافـع والـداعـي لـتـشـكـيـل مـثـل هـذه الـهـيـئـة الآن ؟ ولـمـاذا في تـركـيـا ؟ حـدثـنـا قـلـيـلا عـن هـذا الـمـوضـوع .

د. حـسـن : نـشـأة رابـطـة عـلـمـاء إرتـريـا تـأتي في سـيـاق الـمـطـلـوبـات لـعـمـوم الـمـسـلـمـيـن في إرتـريـا ، ومـطـلـوبـات الـمـسـلـمـيـن في إرتـريـا لـيـسـت مـطـلـوبـات سـيـاسـيـة فـقـط هـنـاك مـطـلـوبـات مـخـتـلـفـة مـطـلـوبـات ديـنـيـة ومـطـلـوبـات ثـقـافـيـة واجـتـمـاعـيـة وحـاجـيـات إنـسـانـيـة يـومـيـة ، هـذه الـمـطـلـوبـات في تـقـديـري الـقـوى الـسـيـاسـيـة لم تـسـتـطـع أن تـغـطـي كـافـة هـذه الـمـسـاحـات ، وبـرز لـنـا فـعـلـيـا أن هـنـاك فـراغـات كـبـيـرة جـدا في هـذا الاتـجـاه خـاصـة في الاتـجـاه الـذي تـقـوم بـه الـرابـطـة وهـي قـضـايـا الآن الـشـئـون الـعـلـمـيـة والـشـرعـيـة ، حـصـل هـنـالـك ضـعـف لـلـمـؤسـسـة الـديـنـيـة في ارتـريـا ، هـذه الـمـؤسـسـة خـاضـعـة لـمـجـمـوعـة وغـيـر مـسـمـوح لـهـا بـالأدوار الـمـفـروض تـقـوم بـهـا حـتـى في إطـار الـدولـة الـعـلـمـانـيـة ، لاحـظـنـا بـأن كـثـيـر مـن الـدول الـعـلـمـانـيـة الـكـيـان الـديـنـي عـنـده فـرص هـائـلـة جـدا سـواء في إطـار الـسـيـاقـات الـداخـلـيـة أو حـتـى الـتـواصـل مـع الـكـيـانـات الـمـشـابـهـة ، وهـذا أدى إلى تـراجـع كـبـيـر في الـبـنـيـة الـديـنـيـة ولـلـمـكـون الـمـسـلـم في إرتـريـا ، وبـالـتـالـي لاحـظ الـكـثـيـرون مـن طـلـبـة الـعـلـم وخـاصـة في مـنـطـقـة الـخـلـيـج والـفـكـرة نـبـعـت مـن هـنـاك ، إخـوة وشـبـاب تـخـرجـوا مـن جـامـعـات شـرعـيـة ومـهـتـمـيـن بـهـذا الـجـانـب ، وهـو اتـجـاه شـامـل وجـامـع وعـدد مـن الـذيـن قـامـوا بـهـذه الـفـكـرة لـهـم حـضـور في الـجـالـيـات والـسـفـارات الارتـريـة لم يـعـزلـوا أنـفـسـهـم مـن هـذه الـسـفـارات بـاعـتـبـار أن هـنـالـك مـكـونـات إسـلامـيـة مـوجـودة في هـذه الـسـفـارات يـقـومـون فـيـهـا بـأدوار مـخـتـلـفـة في الـتـوعـيـة والـتـعـبـئـة وفي تـعـريـف الـنـاس أمـور دينـهـم ، هـؤلاء الـشـبـاب تـنـادوا فـيـمـا بـيـنـهـم فـقـالـوا نـحـن بـحـاجـة في أن نـوحـد جـهـودنـا وأن تـكـون لـنـا رابـطـة تـسـعـى لـلـمـلـمـة الأطـراف الـتـي فـيـهـا هـذه الـصـبـغـة الـصـبـغـة الـشـرعـيـة الإسـلامـيـة ، نـوحـد جـهـودنـا في سـبـيـل أن نـقـدم أفـضـل جـهـد لـلـمـجـتـمـع الارتـري ، وهـنـاك لـفـتـة أخـرى أن الـمـكـونـات الـسـيـاسـيـة هـي مـخـتـلـفـة ومـتـبـايـنـة نـتـيـجـة الـمـشـاريـع الـسـيـاسـيـة حـتـى الإسـلامـيـة ، فـلـوحـظ أن رابـطـة عـلـمـاء الـشـرعـيـة هـذه سـتـكـون رابـطـة جـامـعـة لـكـل الـمـكـونـات وتـشـكـل عـنـصـر وحـدوي حـتـى في إطـار الـخـلاف الـسـيـاسـي ، فـكـانـت تـركـيـا مـحـطـة لـلـتـلاقـي ومـحـطـة لـلـتـدارس ومـحـطـة لـلـمـلـمـة الأطـراف ، ومـحـطـة لـلـوقـوف لـمـعـالـجـات احـتـيـاجـاتـنـا في هـذا الاتـجـاه ، وتـوصـلـت الـلـجـنـة الـتـحـضـيـريـة الـتـي كـانـت قـائـمـة بـهـذا الأمـر تـوصـلـت أن يـكـون الاجـتـمـاع في تـركـيـا ، وتـركـيـا كـدولـة لا دخـل لـهـا بـمـا جـرى .

آمـال : ألم تـرعـى تـركـيـا هـذا الاجـتـمـاع ؟

د. حسـن : لا لم تـرع هـذا الاجتمـاع ، هنالـك جهـة خيريـة سـاعدت في الدخـول إلى تركيـا والبلـد طبعـا فيهـا حريـات ولا تحتـاج الاجتماعـات مـن هـذا النـوع إلى تصديـق كمـا هـو حاصـل في أوروبـا .

آمـال : ولكـن الدكتـور حسـن يؤخـذ علـى هـذه الهيئـة أنهـا ليسـت هيئـة تعـنى بالشـئون الإسـلامية فقـط ولكـن مـن بينهـا مـن هـم يمـررون أجنـدات خاصـة بهـم مـن خلالهـا مثـلا هنـاك أعضـاء في اتجاهـات تنظيميـة عندهـا التزامـات وإطروحـات واضحـة موجـودة في الهيئـة ، وأنتـم اخترتم الدكتـور جـلال ليكـون رئيسـا للهيئـة .

د. حسـن : دعينـا نتفـق أن المؤسسـات المدنيـة في طبيعتهـا سـواء كانـت ذات طابـع شـرعي أو ذات طابـع قانـوني ، أو ذات طابـع طـبي ، إذا تداعـت بهـذا الوصـف لا تسـتطيع بـأي شـكل مـن الأشـكال أن تخـرج علـى أسـاس بطابـع سياسـي ، وبالتـالي الإخـوة لمـا وضعـوا التوصيـف ذكـروا كل مـن يمتلـك وصـف شـرعي ، مـن يحمـل دكتـوراه مـن يحمـل ماجسـتير وبكالوريـوس دراسـات شـرعية ، وتوصلـوا أيضـا الدعـوة تتـم علـى أسـاس شـخصي بالإسـم أنـت فـلان الفـلاني مدعـو إلى المؤتمـر ، ولا ينظـر إلى خلفيتـه السياسـية ، يمكـن أن تنشـأ رابطـة للقانونيـين ويتنـادى لهـا الجميـع ، ويمكـن أن تنشـأ رابطـة للصيادلـة ويتنـادى لهـا الـكل ، يجـب أن ينظـر إلى بأنهـا إحـدى مؤسسـات المجتمـع المـدني لا نقـول إنهـا مكتملـة الأركان ولكـن هـي محاولـة لتجنـب الخلفيـات السياسـية ونـأتي إلى هذه المنظمـة بهـذا التوصيـف ، وأي شـخص تنطبـق فيـه هـذا الوصـف فاليـأت لا يمثـل حـزب ولا يمثـل كيـان سياسـي إنمـا يمثـل شـخصه ويمثـل وضعيتـه العلميـة ، لـو نظـر إليهـا بهـذا الاعتبـار سـنجد مـا ذكـر مـن أسمـاء ينظـر إليهـم بوضعيتهـم العلميـة .

آمـال : الحديـث معـك مهـم ومعلومـاتي ويفتـح آفـاق للكثـير مـن التسـاؤلات نأمـل أن نلتقـي معـك في لقـاءات مطولـة وربمـا مـع محاوريـن آخريـن ، ولكـن قبـل أن اختـم كيـف تـرى إرتريـا المسـتقبل ؟

د. حسـن : أنـا في تقديـري لا خيـار لإرتريـا إلا التعايـش والتوافـق ، ولا خيـار لنـا جميعـا إلا أن نرضـى بعضنـا البعـض ، ولدنـا في هـذه المنطقـة ووجـد آباؤنـا وأجدادنـا في هـذه المنطقـة ، وتعايشـوا عليهـا وواجهـوا الاحتـلال والاسـتعمار بـكل صنوفـه ، الآن أيضـا يجـب أن يعيشـوا مـع بعـض ولا حـل ولا بديـل عـن التعايـش فيمـا بيننـا كمكونـات بمختلـف اتجاهاتنـا . وعمومـا أنـا متفائـل والحالـة هـي سـحابة صيـف وسـتنجلي وكل الديكتاتوريـات مآلهـا معـروف ، والـذي أخافـه حقيقـة أن كثـير مـن الديكتاتوريـات التـي تصـل إلى حالة النظـام الارتـري تـؤدي بنـا إلى دولـة فاشـلة ، والدولـة الفاشـلة تـؤدي إلى حـروب أهليـة ، ومـا نسـميه بالقـوة العسـكرية وجيـش الدفـاع عليـه مسـئوليات كبـيرة في هـذا الاتجـاه ، وبإمكانـه أن يجنـب البـلاد حـالات الاحتـراب الدمويـة التـي تنشـأ نتيجـة الاحتقـان السياسـي الحاصـل ، وختامـا متفائـل وأرى أن إرتريـا المسـتقبل سـتكون أفضـل مـما هـي عليـه الآن .

آمـال : ونحـن نتمـنى ذلـك دكتـور حسـن ضمـن كل المكونـات الارترية جميعـا أشـكر لـك شـكرا جزيـلا إعطائـك لنـا هـذه الفرصـة وهـذا الوقـت أن تتحـدث معنـا بـكل صراحـة وبمعلومـات وافيـة عـن المؤتمـر الإسـلامي وعـن مشـروع الدولـة المدنيـة مـن وجهـة نظركـم ، أشـكر لـك هـذا اللقـاء وأتمـنى أن ألتقيـك في مناسـبات أخـرى ، دكتـور حسـن سـلمان كنـت معنـا في صـوت المنتـدى أهـلا بـك .

د. حسـن : شـكرا لـك الأخـت آمـال وشـكرا للمسـتمعين وشـكرا لصـوت المنتـدى ،

والسلام عليكم

ورحمة اللّه وبركاته .

معنى الأهمية بين المقصود والمعمول به

أبو محمد عمر

بينما أنا في رحلة قصيرة الى مدينة زيورخ السويسرية استلمت رسالة عبر التواصل الاجتماعي (واتساب) من أخ كريم وأستاذ فاضل الشيخ أبو الوفاء عبد القادر حامد يطلب مني المساهمة والمشاركة بمقال في مجلة الرسالة لعددها الجديد الذي يحمل رقم (١٩) ، حقيقة ترددت كثيرا بقبول هذا الطلب لأني أعرف مقدرتي المتواضعة في الكتابة والمقالات خاصة ، وليس بالأمر السهل المشاركة في مثل هذه الساحة المعرفية ، التي يتنافس فيها أصحاب الكفاءات والمعرفة الواسعة في فن كتابة المقالات الهادفة أو تناول قضايا الساعة بأسلوب وتحليل هادف يستفيد منها الجميع والقارئ على وجه الخصوص ، ورغم هذا وذاك أحاول أن أكتب شيئا عسى الله أن يجعل في ذلك خطوة موفقة ، فعودة لعنوان المقال (معنى الأهمية بين المقصود والمعمول به) أقول لا شك أن هذا الموضوع في شكله ومضمونه المبسط قد تناوله العديد من أصحاب المقالات المتميزة والباحثين في علم الاجتماع والشئون الأسرية ، ولأهميته ليس من المُخل ذكره والخوض في تفاصيله . والمقصود لمعنى الأهمية في القاموس العربي ومعجم اللغات يرشدنا إلى مسارات عديدة واتجاهات مختلفة كأن تهتم الأسرة أو العائلة مثلا بتربية أبنائها تربية إسلامية بقصد إعداد جيل سليم في تكوينه وأخلاقه الحميدة ، يتميز بها عن غيره في المجتمع أو المحيط الذي يتعايش فيه ، وهذه الميزة الحية والطيبة ينعكس آثارها الإيجابية والناجحة على العائلة والمجتمع !!! إذا المقصود هنا لمعنى الأهمية أو الاهتمام هو ذاك الاتجاه النفسي للشخص أو الأسرة للتركيز والانتباه حول موضوع معين يقع في دائرة الاعتناء لتحقيق الهدف المنشود ، ولا يتحقق هذا الهدف ما لم تتوافر الاهتمامات التالية :

أولاً : اهتمام العائلة أو الأسرة لدورها في تكوين شخصية الطفل . وهنالك عدة عوامل إيجابية تقوم بها الأسرة في تكوين شخصية الطفل وهي :

(أ) الجو الأخلاقي : فهذه الصفات الأخلاقية الطيبة تعكس عند الطفل خلقا جيدا وصفاتا حميدة كما قال الرسول صلى اللّه عليه وسلم : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ، فتربية الطفل على الخلق الكريم والخلق الراقي المهذب يجعل منه ذو شخصية قوية واثقة فعالة في المستقبل ، وكذلك العلاقة المتينة القوية التي يتميز بهما الوالدين ويراها الطفل في البيت تنعكس هدوءا وأمناً عليه .

(ب) الجو العاطفي والمعاملة الحسنة : فالحب والمودة والمعاملة الحسنة غير المفرطة كالدلال الزائد مثلا ، يخلق في الطفل سماحة وسعادة تؤثر على شخصه مستقبلا ، كما تتكون لديه

مشاعر وأحاسيس مزوجة دائما بمشاعر فياضة من الحب والثقة عند التعامل مع الآخرين داخل البيت أولاً والمحيط الخارجي ثانيا . ونلاحظ هنا أن خبرات الطفولة لها أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد في الرشد وتؤثر تأثيرا كبيرا فيها . فإذا تربى الطفل في بيئة غنية بالمعرفة والعاطفة والاهتمام نمت لديه شخصية متزنة ثابتة انفعاليا في الرشد . كما أكد الباحثين بشئون الأسرة والطفل أن الآباء الذين يمنحون أبناءهم الحب غير المشروط تنمو لديهم قوة تأكيد الذات . تكون نتائجه التميز في التحصيل العملي والمعرفي في مراحل الدراسة . أما الطفل الذي يتعرض للإساءة أو الإهمال الأبوي بسبب الصدامات وسوء التفاهم السائد في البيت فهو بلا شك سيعاني من الحرمان العاطفي والذي له العديد من السلبيات على تكوينه الشخصي ؛ حيث تنمو لديه اضطرابات نفسية واضحة . تكون نتائجها لاحقا الفشل في مراحل الدراسة والتحصيل العلمي .

ثانيا : أهمية اللعب في تكوين شخصية الطفل : اللعب للطفل هو طريقة مميزة لقضاء وقت ممتع في تعلم أشياء جديدة بطريقة مسلية . فاللعب بالنسبة له لا يقتصر على التسلية وإمضاء وقت مسل وممتع فحسب . بل يتعداه ذلك إلى إمكانية تكوين شخصية معينة جراء اللعب المستمر . فحسب دراسات حديثة أثبتت بأن اللعب يعد ركيزة أساسية في تكوين شخصية الطفل اجتماعيا وتنمية مهاراته الفكرية والذهنية . وله إيجابيات عديدة في تعلم القيم المجتمعية الحميدة . ويُدخل على نفسية الطفل البهجة والسرور . كما يُكسبه الثقة في نفسه . لكن رغم كل هذه الفوائد يبقى اختيار نوع الألعاب وطريقة لعبها هو المحدد الأساسي لاكتسابها . فمع انتشار ألعاب الفيديو الحديثة تصعب إمكانية تجنيب الطفل من لعبها . حينئذ قد تتحول إيجابيات اللعب إلى سلبيات مؤثرة عليه ؛ فتصنع له بذلك بيئة نمو سلبية تجعل منه متأثرا إلى درجة كبيرة بذاك المحيط . لذا يجب على الآباء والأمهات اختيار ألعاب مفيدة تجعل من الطفل مبدعا وصاقلا لمهاراته غير مهدم ومحطم لها . فمن الضروري توفير محيط مناسب للعب الطفل حتى يحقق أكبر استفادة ممكنة من لعبه . ويبقى اللعب الجماعي المنضبط بين الطفل وأصدقائه عاملا جد هام في تكوين شخصية تعاونية واجتماعية لديه . كما يصبح أكثر انفتاحا وقدرة على التواصل مع الغير . مما يجعله يكتسب مهارات جديدة وقدرة على فعل أشياء جديدة غير التي كانت لديه سلفا . كما يجعله ذلك يميل إلى الرشد والتعقل .

ثالثا : أهمية إدارة الوقت لتحقيق الأهداف : الاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق بين الشخص الناجح والفاشل . فتكمن أهمية إدارة الوقت في أن يحقق المرء الاستفادة القصوى من وقته . وخلق توازن في حياته وتحقيق الأهداف والرغبات . وإلا فلا حاجة لتنظيم الوقت بدون وجود هذه الأهداف . فكيفية التنظيم للوقت تكمن في تحديد ما نريد تنفيذه خلال فترة زمنية محددة . كأن نضع جدولا أسبوعيا للأهداف الضرورية المراد تحقيقها . ثم نقيم لما حققناه وما تم الاستفادة منه . ونقوم بالمعالجة الفورية لما لم يتحقق . وسوء تنظيم الوقت تكون نتائجه عدم إدراك ما سوف يترتب لاحقا من ضياع الوقت وإهداره . كضعف الهمة والتكاسل والتخاذل والنسيان . وغياب الرؤية المستقبلية للطفل .

رابعا : أهمية اكتساب الطفل الثقة بنفسه : الثقة بالنفس هي تلك الصفة المكتسبة التي يكتسبها الطفل من العائلة والبيئة التي يعيش بها وظروفه . وكذلك التربية والمجتمع المحيط به . وتظهر الثقة بوضوح في تصرفات الطفل الواثق بنفسه . في حركاته وسكناته وتفاعله مع الآخرين . فيتصرف وفقا لما يراه لتقديراته ومعرفته الذاتية للقدرة التي اكتسبها . على عكس الطفل الذي يعاني الأمرين الشعور بالقلق والخوف وضعف الثقة بنفسه . حيث يشعر وكأنه مراقب من قبل الآخرين ويعيش قلقا خائفا . بل ويتصرف بما يخالف طبيعته لشعوره بأنه مراقب من الكل . فقد تكون طريقة التربية هنا مبنية على العنف وكثرة اللوم . وتكرار الكلمات السلبية في حق الطفل تجعله يشعر بالدونية والخوف من تلقي العقاب . وعلاج هذه المعضلة لأهميتها يأتي بأن تأخذ الأسرة خطوة إيجابية نحوى الطفل وتكسر القيود التي كبلته وعطلت مواهبه وقدراته الذاتية والإبداعية .

خامسا : أهمية التخطيط لبداية العام الدراسي الجديد : من الخطوات الأربعة السالفة الذكر أعلاه يتضح أن الأسرة أو العائلة قد هيأت الطفل في هذه المراحل بأن يسلك طريق الدراسة والتكوين العلمي . وهي ساحة جديدة عنوانها المدرسة أو المعهد التعليمي لحفظ القرآن الكريم . ففي كل سنة تمرُ بنا تمثل بداية العام الدراسي الجديد أهمية كبيرة للأسرة والتلاميذ . وكذلك الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة . ولا بد أن كل واحد منا قد أخذ بعين الاعتبار لمثل هذه الأمور . وخطط لبداية السنة الدراسية الجديدة قبل أن تبدأ لجميع أبنائه . واتخذ كافة الترتيبات اللازمة رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي نعيشها . وذلك من أجل تهيئة الجو المناسب للأبناء والبنات على حد سواء . وبما يعود عليهم بالمنفعة . ويحقق لهم وللأسرة الأهداف المنشودة في النجاح المتميز . لذا لا بد من تهيئتهم نفسيا

وتشجيعهم وخاصة في مرحلة الأساس ، كذلك التواصل مع المدرسة والتنسيق المستمر معها شيء مطلوب لمعرفة التطورات التي قد تحصل أو تواجه الطالب. ويمثل التواصل والتنسيق مع المدرسة من خلال الزيارات المنتظمة يمثل أهمية كبيرة للعائلة من حيث معرفة مستوى الأبناء ومشاركتهم ، والإطلاع على الصعوبات وإيجاد الحلول المناسبة ؛ لأن الأسرة والمدرسة يكمل بعضهما بعضا ، وتشجيع الأبناء للحديث والمشاركة برأيهم في المناقشات العائلية تعطيهم الثقة للمشاركة في النقاشات داخل المدرسة والمشاركة في الأنشطة المختلفة ، ومن المهم تعويد التلاميذ والطلاب على الاهتمام بالوقت والتخطيط له من ناحية وقت النوم ومذاكرة الدروس أولا بأول ، وتهيئة الحقيبة المدرسية ووقت الذهاب والاستيقاظ ، ومن الأمور السلبية لبعض الأسر تفكيرهم المتأخر في إلحاق أبنائهم وبناتهم في المدارس ، وكذلك تأخيرهم في تحديد المدارس المناسبة والقريبة على ضوء ظروفهم من ناحية المواصلات ، وتفكير بعض الأسر المتأخر في نقل أبنائهم من بعض المدارس ، أو من القطاع الخاص إلى العام أو العكس ، سيكون له آثار سلبية ما لم تسبقه تهيئة نفسية جيدة ، ولكي نحقق للطالب عام دراسيا ناجحا خال من المشاكل يجب علينا جميعاً تقديم الحلول في وقتها المناسب .

واختم هذا المقال بسؤالين هامين !! هل بادر كُل منَّا لتقييم مستوى أبنائه وبناته لنتائج السنة الماضية ؟

وهل كُل منَّا وضع خطة جديدة تعالج الإخفاقات والقصور لتفاديها في عامنا الدراسي الجديد ؟

أسأل الله التوفيق لأبنائنا وبناتنا في عامهم الجديد وجعل التفوق والتميز والنجاح الباهر حليفهم .

احذروا الحزن ...

قال ابن القيم رحمه الله : « لم يأت (الحزن) في القرآن إلا منهيا عنه كما في قوله تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا) ، أو منفيا كقوله : (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، وسر ذلك أن «الحزن» لا مصلحة فيه للقلب ، وأحب شيء إلى الشيطان أن يحزن العبد المؤمن ليقطعه عن سيره ويوقفه عن سلوكه » .

وقد استعاذ منه النبي صل الله عليه وسلم حيث قال : (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن) .

لذا يقول ابن القيم : « الحزن يضعف القلب ، ويوهن العزم ويضر الإرادة ، ولا شيء أحب إلى الشيطان من حزن المؤمن » ..

لذلك افرحوا واستبشروا وتفاءلوا وأحسنوا الظن بالله ، وثقوا بما عند الله وتوكلوا عليه وستجدون السعادة والرضا في كل حال ...

يقول الإمام ابن القيم :« لا تفسد فرحتك بالقلق ، ولا تفسد عقلك بالتشاؤم ، ولا تفسد نجاحك بالغرور، ولا تفسد تفاؤل الآخرين بإحباطهم ، ولا تفسد يومك بالنظر إلى الأمس ! » .

« لو تأملت في حالك لوجدت أن الله أعطاك أشياءً دون أن تطلبها ؛ فثق أن الله لم يمنع عنك حاجة رغبتها إلا ولك في المنع خيرًا » .

ربما تكون نائماً فتَقرع أبواب السماء عشرات الدعوات لك من فقير أعنته ، أو حزين أسعدته ، أو عابر ابتسمت له ؛ أو مكروب نفست عنه .. فلا تستهن بفعل الخير أبداً .

يقول أحد السلف : « إني أدعو الله في حاجة فإذا أعطاني إياها فرحتُ مره ، وإذا لم يعطيني إياها فرحتُ عشر مرات ؛ لأن الأولى اختياري والثانية اختيار الله » .

يقول ابن سعدي رحمه الله : « الحياة قصيرة فلا تقصرها بالهم والغم والحزن » .. فكن صاحب قلب يتنفس الرضا والقناعة.

أسعدَ اللهُ أوقاتكم وغفرَ اللهُ لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولجميع المسلمين .

اختيار / أبو همام إدريس

الشعر والأدب العربي في ارتريا

أبو المعالي علي

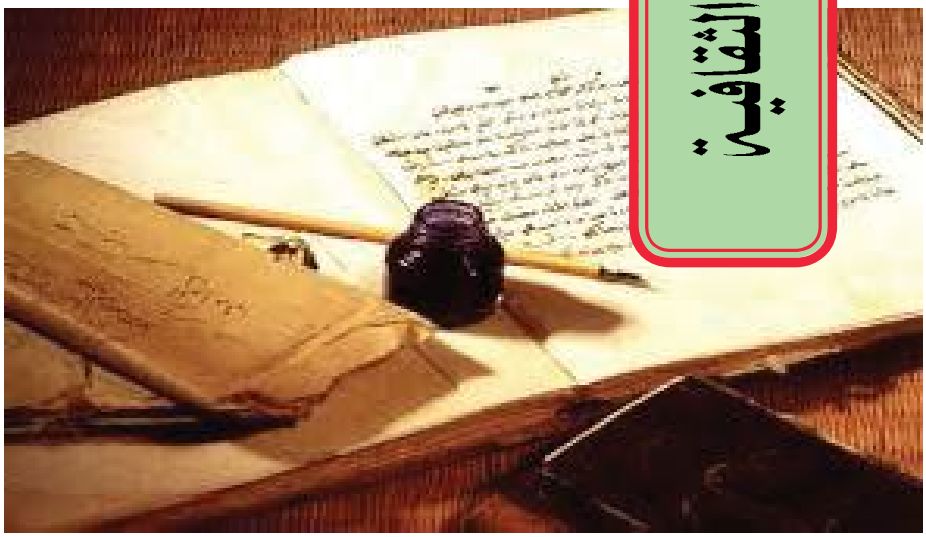

لقد مرت الثقافة العربية عموما في إرتريا بمراحل عديدة ، مرحلة الثقافة الشفاهية ، حيث لم يحفظ لنا تاريخنا القديم سوى بعض المخطوطات التراثية النادرة التي يحتفظ بها شيوخ القبائل ونظارها تخليدا لوقائع مرت بها القبيلة ، وكذلك بعض المخطوطات التي تحفظ بها القبيلة شجرة أنسابها.

أما في جانب الأدب كالشعر والقصة وغيره في هذه المرحلة فقد تميز بأنه أدب شفاهي بمعنى أنه لم يكن موثقا مكتوبا حتى يتمكن الدارس من محاولة كشف كوامنه . إذ القصة في إرتريا ليست إلا حكايات متفرقة هنا وهناك يتناقلها الناس عن زمن الأتراك العثمانيين ، وعن الاستعمار الإيطالي والإنجليزي ، وعن الدرق وما فعله بالشعب الإرتري ، وقليل من الحكاوي الأسطورية التي تتوارثها الشعوب عن بعضها ، ولكنها كلها لم توثق وقد كانت مغرقة في اللهجات المحلية ، وقد نجد للقصة الواحدة أكثر من رواية بحسب المنطقة أو اللهجة التي تروى بها.

أما عن الشعر فهو أيضا لا يختلف كثيرا عن القصة في شفاهيته وارتباطه باللهجات العامية وإن كان أحسن حالا في انتشاره وكثرة تداوله ؛ وذلك لتعلق موضوعاته بأمجاد القبيلة ومآثرها التي كانوا يتفاخرون بها ، وكذلك الأهازيج التي كانوا يرددونها في الأفراح والمناسبات ، وكذلك بعض المدائح النبوية التي كانوا يحيون بها الحوليات والموالد ، وقد كان في بعض القبائل ما يشبه نظام النقائض في الشعر العربي ، حيث يقوم أحد الشعراء بذكر مفاخره فيقوم من الجانب الأخر من يخطئه ويرد عليه بنفس وزنه وقافيته ، وهو ما يعرف بـ (القنقر) ، وهو نوع من التهاجي لكنه كان يأخذ صورة المزاح واللعب . ولعل كانت بدايات الوعي الأدبي مع ظهور حركات التحرر الوطني التي نهضت بالوعي السياسي من إطار القبيلة والأسرة إلى رحاب الوطن والأمة ، فكانت أقدم قصيدة مكتوبة باللغة العربية (فيما أعلم) هي التي كانت مهداة من أحد الشعراء إلى الإمام المهدي بعد انتصاراته على الإنجليز ، كما ذكر ذلك محمد صالح ضرار في كتابه قبائل الحباب والحماسين ، فكانت هذه بداية لمرحلة جديدة تمثلت في عهد الرابطة الإسلامية في أربعينات وخمسينات القرن الماضي ، وكانت هذه المرحلة بمثابة العصر الذهبي للثقافة العربية عموما والأدب على وجه الخصوص في إرتريا ، فقد أتيحت حرية تأسيس الصحف والمجلات التي تدعو إلى النهوض بالوطن والتمسك بحقوق الأمة وثوابتها ، بل قد ظهرت المجلات المتخصصة في الأدب والثقافة مثل مجلة (أسمرا الثقافية) ومجلة (المنار الأدبي) بالإضافة إلى الصفحات الثقافية التي كانت تلحق بالصحف السياسية ، وانتشرت في هذه الفترة أيضا قصائد الإخوانيات والمراثي وغيرها ، ومن المراثي التي قيلت في تلك الفترة ما كتبه ياسين محمد باطوق من قصيده يرثي فيها الشهيد عبد القادر كبيري :

يا خادم الإسلام أجر مجاهد
في الله من خلد ورضوان
الله يشهد أن موتك بالحجى
والجد والإقدام والعرفان
إن كان للوطنية ركن قائم
في هذه الدنيا فأنت الباني

كذلك غزليات إدريس ود أمير التي انتشرت في حينها والتي كانت عن قصة حب حقيقية. وكذلك كانت أشعار محمد نور كماجنا ، إلا أن كماجنا كان يميل في

موضوعاته إلى القضايا الوطنية . ويروى عنه أنه هو من قال في معرض انتقاده لضم إرتريا إلى إثيوبيا :

أسراس كاسا أنديو دقينا
من رأيا إب براقا لإدينا
كم يتايم إب صحن روز زبينا

ومثل هذه القصائد وإن لم تكن مكتوبة وموثقة إلا أنها استمدت انتشارها لارتباطها بالغناء وبموضوعاتها التي لامست أوتار الحياة العامة للإنسان الإرتري . كما انتشرت في هذه المرحلة الجمعيات الثقافية والأدبية في أكثر المدن الإرترية بل قد تجد في بعض المدن الجمعيات حسب الأحياء . وكانت هناك المناشط الأسبوعية والشهرية وغيرها . ولكنها أيضا لم توثق لنا إلا كأخبار ومرويات شفاهية بالرغم من أن الذين كانوا يقومون عليها في غالبيتهم من المدرسين والطلاب . وأخيرا ..

هذه أصداء روحي
فلتكن روحك أذنا
إن تجد حسنا فخذه
والطرح ما ليس حسنا
إن بعض القول فن
فاجعل الإصغاء فنا

صور الديمقراطية

الديمقراطية لها صور مختلفة ؛ فهي إما أن تكون مباشرة، أو نيابية، أو شبه مباشرة.

الديمقراطية المباشرة:

هذه الصورة هي أقدم صور الديمقراطية، ويُعبر عنها بالديمقراطية المثالية، وفيها يتولى أفراد الشعب مباشرة بأنفسهم جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهي التي كانت مطبقة عند اليونان قديماً، حيث كان المواطنون الأحرار الذكور الذين لهم حق مباشرة الحقوق السياسية يشكلون الجمعية الشعبية، يجتمعون في السنة عدة مرات، بطريقة دورية منتظمة، لإدارة شؤون البلاد داخلياً وخارجياً، فينظرون في وسائل السلم والحرب وإبرام المعاهدات، وتشريع القوانين، وتعديلها، وتنفيذها، وتولية الرتب، وتعيين القضاة وتسيير الأمور العامة.

وهذه الصورة من الناحية العملية يتعذّر تطبيقها الآن؛ لصعوبة جمع الناس في صعيد واحد، لبحث الأمور التشريعية والتنفيذية والقضائية، ولتعذر مباشرة الشعب بنفسه جميع وظائف الدولة، بل إن ممارسة الشعب بنفسه للوظائف الإدارية يكاد يكون مستحيلاً، لذا، فإن هذه الصورة لم تعُد قائمة الآن، إلا في بعض مقاطعات سويسرا قليلة العدد.

الديمقراطية النيابية:

الديمقراطية النيابية هي الصورة السائدة في العالم الآن، وفيها لا يتولى الشعب مباشرة حكم نفسه بنفسه، كما في الديمقراطية المباشرة، وإنما يمارس الحكم ووسائله وإدارة شؤون البلاد عن طريق نوابه وممثليه الذين انتخبهم .

الديمقراطية شبه المباشرة:

تقوم الديمقراطية شبه المباشرة على أساس وجود برلمان منتخب، يمارس مهامه وصلاحياته، ولكن بعض الأمور الهامة تُرد إلى الشعب ليقول كلمته فيها، فالناخبون في ظل هذا الشكل من أشكال الديمقراطية يشكلون سلطة رابعة إلى جانب السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وبهذا يزداد نفوذ الناخبين على حساب البرلمان، كأن يكون للشعب حق الاستفتاء التشريعي، أو السياسي، كأن يكون الاستفتاء على قانون دستوري أو عادي، أو الاستفتاء على أمر من أمور السياسة غير التشريعية، أو أن يكون للشعب حق الاعتراض على قانون معين في مدة معينة، يصبح القانون نافذاً إذا مضت المدة دون اعتراض عليه، وإلا وجب رده حال الاعتراض عليه إلى الجهة التي أصدرته للنظر فيه ثانية، أو كحق الشعب في اقتراح القوانين، ويُسمى بحق الاقتراح الشعبي، وإلزام البرلمان بمناقشتها، أو عزل رئيس الجمهورية، وإقالة النائب، أو حل البرلمان، ففي هذه الصور وغيرها، حسب ما يقرره دستور الدولة، يكون للشعب باعتباره صاحب السيادة مباشرة تلك المهام، وإن كانت في الأصل في ظل الديمقراطية النيابية من اختصاص البرلمان.

قال الإمام الشافعي عن الصديق :

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا ... فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
ففي الناس أبدالٌ وفي الترك راحةٌ ... وفي القلب صبرٌ للحبيب ولو جفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه ... ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الودادِ طبيعةً ... فلا خير في ودٍ يجيء تكلفا
ولا خير في خلٍّ يخون خليله ... ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشاً قد تقادم عهده ... ويظهر سراً كان بالأمس قد خفا
سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها ... صديقٌ صدوقٌ صادقُ الوعد منصفا

نافذة كتاب العدد

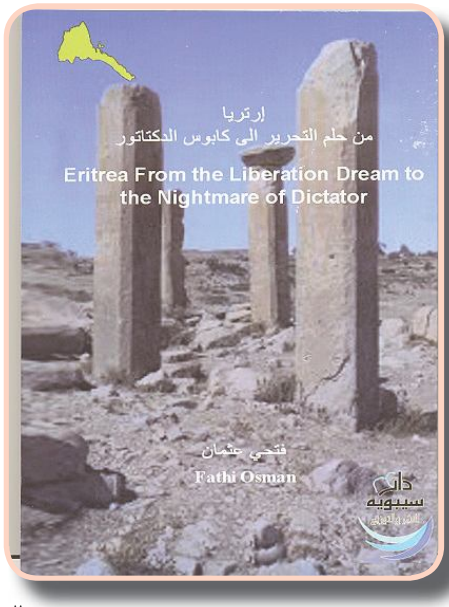

قراءة في كتاب

(إرتريا من حلم التحرير إلى كابوس الدكتاتورية)

صالح سعد

اسم الكتاب :
إرتريا من حلم التحرير إلى كابوس الدكتاتورية .

الكاتب :
فتحي عثمان

الناشر :
دار سيبويه للنشر والتوزيع – بريطانيا .

الكاتب دبلوماسي إرتري وهو جزء من تجربة الشعبية وهو (سوداني) الميلاد والنشأة (إرتري) الهوى والنزعة . أختار أن يكون إرتريا بالرغم من توافر الإمكانات على أن لا يكون إرتريا حسب تعبيره , جمع مع ثقافته العربية اللغتين الانجليزية والفرنسية وكتاباته تدل على إمكاناته التحليلية العميقة , وتنم عن مستوى ثقافي ومعرفي عال .

الكتاب عبارة عن مقالات للكاتب يحتوى على (٢١) مقالا تحليليا في محاولة للإجابة على (أسئلة وجودية) حسب تعبير الكاتب , وهي تساؤلات لفهم كيف تحولت نضالات الشعب الإرتري ودماؤه خلال ثلاثة عقود من النضال الثوري الأسطوري إلى نفق الطغيان المظلم ؟ والكتاب محاولة جادة لقراءة الظاهرة السياسية الارترية من خلال المجهود التحليلي البنيوي للظاهرة وشروطها الموضوعية بناء على معطيات علم الاجتماع السياسي , والجغرافية السياسية , والاثنوغرافيا , والاقتصادي السياسي بغض النظر عن ما يمكن أن تؤدى إليه مخرجات القراءة ونتائجها من صدمة على القارئ , والتي لن تكون على كل حال أكثر صدمة من الواقع السياسي الذي نعيشه , محاولا تجاوز حالة السرد التأريخي والانطباعات الشخصية التي ميزت الكتابات الإرترية , دون سبر غور المسببات والمآلات , بالإضافة إلى ما يكتنف الكتابة السردية من إشكالية عدم التأكد من مصداقية الكاتب وأمانته .

لم يكن غرضه في الكتاب الوصول إلى إجابات حاسمة لا يملكها بقدر ما كانت محاولة لتكثيف الأسئلة , وتقديم أسلوب بنيوي يفكك الظاهرة السياسية لفهم أبعادها , والملاحظ أن الكتاب رغم صغر حجمه إلا أنه يتميز بالاكتناز المركز , ويدل على عمق العقل التحليلي للكاتب في قراءة التجربة الوطنية الإرترية , لا سيما تجربة الشعبية ومآلاتها الكارثية بغض النظر من الموافقة والمخالفة لمخرجات تلك التحليلات.

وبما أن الكتاب لم يضعه الكاتب على النمط التقليدي في تراتبية التقسيم على نمط محدد ؛ فسأعمد في هذه القراءة الوصفية والتحليلية للكتاب إلى قراءة الأفكار المركزية التي تفرقت في تلك المقالات .

مع نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا برز مفهوم تقرير المصير , وكانت بداية تشكل (الشعور الجمعي) الإرتري، حيث أصبح هذا الشعور من عوامل الوحدة والتفرق في آن واحد , وهنا اهتم الكاتب بتحليل دور الاستعمار ابتداء من دور إيطاليا في تكوين الجغرافية السياسية لإرتريا , والدور البريطاني الخبيث والقاصد لتقسيم ارتريا , ولكن نسبة للتحولات الدولية وتراجع دور بريطانيا لصالح أمريكا , وظهور الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى أفشل مشروع التقسيم والوحدة مع إثيوبيا لصالح

مشروع الاتحاد الفيدرالي ، والذي كان بطبيعة الحال لا ينسف (الشعور الجمعي) بالكلية ، وفي الوقت نفسه يساعد على تكوين بيئة لفكرة التحرر والاستقلال وتكوين الوعي الجمعي الوطني ، والكاتب أشار إلى أهمية دراسة هذه الفترة دراسة سيوسولوجية - سياسية ضمن المؤثرات الدينية وسياقاتها الاجتماعية دون تحرج ، من أجل استخلاص دروس التقارب والتجافي بين مكونات المجتمع الإرتري ، ومن خلال تتبع مسارات التجربة الوطنية ومحطات العمل السياسي الواعي الذي يستحضر الحس الوطني ، ولقد تتبع الكاتب تمظهر الشعور الجمعي الإرتري وتشكله في عدة مشاريع سياسية:

١.جمعية حب الوطن (محبر فقرى هقر) .

٢.الكتلة الاستقلالية .

٣.حركة تحرير إرتريا ١٩٥٨م .

٤.تجربة الثورة الإرترية والعمل المسلح ، وفيها بلغ الشعور الجمعي ذروة تراكمه .

ومن خلال القراءة الاجتماعية وتأثيرات البيئة الاجتماعية والجغرافية الحاضنة للتنظيمات الثورية الإرترية ممثلة في تجربتي (الجبهة / الشعبية) توصل الكاتب إلى نتيجة مفادها أن تجربة الشعبية هي وليدة (المجتمع الزراعي) المستقر في المرتفعات وقيمه ، والتي تضمنها هذا المجتمع من المركزية والانضباط واحترام السلطة وهيبتها والتقشف والسلوك الاحترازي الموغل في الريبة والشك في الآخر ، مما ألقى بظلاله على تركيبة التنظيم وسلوكه ، وفي المقابل اعتبر تجربة الجبهة هي وليدة (المجتمع الرعوي) وما يتضمنه من قيم التناصر القبلي / العشائري ، وثقافة الشفهية والتمرد الطبيعي على قيود السلطة واشتراطاتها المطلبية ، أثر ذلك على بنية التنظيم اللاشعورية ومساراته السياسية والقيادية ومآلاته .

فشل تجربة الجبهة في إدارة التنوع الاجتماعي والثقافي والديني في المجتمع الإرتري ، ومشكلة الجبهة البنيوية نتيجة استنساخ تجربة (تقسيم المناطق) من التجربة الجزائرية وما بني عليها من ممارسات قبلية وعشائرية ، وأزمة القيادة السياسية في الخارج وعدم قدرتها في المواءمة بين (إستراتيجية الداخل) ومتطلبات الداخل ولد فجوة بين القيادة السياسية في الخارج والقيادة العسكرية في الداخل ، وعدم بلورة برنامج سياسي وفق نظرية ثورية كل هذه العوامل أدت إلى ظهور بداية الشرخ وثقافة الانشقاق والانقسام فكان بداية انشقاق (قوات التحرير الشعبية) ، ونتيجة للتقارب بين أبناء سمهر والساحل وأبناء المرتفعات من حيث الاستقرار والمدنية ، بالإضافة إلى ما تميز به أبناء سمهر والساحل من المرونة والبراغماتية وتغليب المصالح على الولاءات القبلية والعشائرية ، كل هذا شكل أرضية للالتقاء ضمن ما عرف (قوات التحرير الشعبية).

الكاتب ركز على تجربة الشعبية ودراسة مساراتها وتأثيراتها على المستقبل الإرتري بناء على أنه ابن تلك التجربة ، ونحاول فيما يلي تلخيصا مكثفا لمخرجات تلك القراءة النقدية وهي إجابة على عدة أسئلة متعلقة بتجربة الشعبية هي : لماذا نجحت تجربة الشعبية في مهمة التحرير وفشلت في بناء الدولة الحديثة والتي تسع كل مكونات المجتمع الإرتري الاجتماعية والسياسية ؟

هذا هو السؤال المركزي الذي بنى عليه تحليلاته وقراءته للتجربة ، وخرج بعدد من المخرجات والتي تعتبر طفرة سيما أنها صدرت من أحد أبناء التجربة .

وثيقة (نحن وأهدافنا) والتي صدرت في نوفمبر ١٩٧١م بالرغم من أنها صدرت باسم قوات التحرير الشعبية إلا أنها في الحقيقة تعبر عن أفكار إسياس أفورقي شكلا ومضمونا ، وتعبر عن ما كان بين نخبة (أديس أبابا) وما تمثله من إرث سياسي وثقافي وعقلية الشك والريبة من الجبهة وتوجهاتها العروبية / الاسلامية ، ونخبة (القاهرة) وخلفياتها السياسية والتاريخية وارتباطاتها الخارجية ، وتأثر تلك العلاقة بمؤثرات الحراك والخلاف السياسي بين مصر عبد الناصر / والامبراطور هيلي سلاسي ، ويمكن القول بأن البيان (الوثيقة) هو بيان تعريفي بقوات التحرير ورؤيتها للواقع الإرتري السائد آنذاك ، والرؤية الحالية والمستقبلية لمسار الثورة الارترية ، وخلاصة الأفكار التي تضمنتها هذه الوثيقة هي :

١.فهم شروط إرتريا ووضع برنامج سياسي للثورة ، حيث الانتقاد الأساسي لتجربة الجبهة هو عدم وجود نظرية ثورية للعمل المسلح.

٢.الانقسام في الأربعينات مخطط استعماري لتقسيم المجتمع الإرتري ، وبيان أن خيارات الانقسام صنيعة استعمارية .

٣.تقسيم المجتمع الإرتري إلى تسع مجموعات ثقافية تطورت فيما بعد إلى مفهوم (القوميات) ، وهذه نقطة جوهرية بنت عليها الشعبية سياساتها تجاه القوميات ولغاتها ، ورفض مبدأ ثنائية اللغة واعتبارها من صنع الاستعمار ، ولا أصل لها في الجذر التكويني للشعب الإرتري .

٤.إقرار العامل الثقافي الأبرز (الدين) ودوره في التباين بين المنخفضات والمرتفعات ، وغياب الوعي بهذا الواقع في تجربة الجبهة .

٥.خطأ الجبهة في عدم وصف النضال التحرري بالوطنية بدلا من التوجه العروبي / الإسلامي للجبهة .

٦.الارتكاز على واقع الممارسات والتصفيات من قبل الجبهة لأبناء المرتفعات في توصيف الجبهة بالطائفية والقبلية .

بناء على الرؤية السابقة للتنظيم استطاعت الشعبية بناء تنظيم قوى ، استطاع التخلص والنجاة من شرك التصفية الذي أعدته الجبهة بإحكام ، وكذلك استعصت على محاولات التصفية من قبل العدو الإثيوبي ، حيث استعصمت بجبال الساحل العصية وثبتت أقدامها حتى عشية الاستقلال ، وهنا يطرح الكاتب الأسباب التي مكنت الجبهة الشعبية من البقاء وبناء تنظيم قوى يكمل المشوار التحرري ، وذلك من خلال تأسيس التنظيم على عدة أسس:

١.تطبيق المقولات الماركسية وجعلها

هي أساس النظرية الثورية للعمل النضالي والتحرري .
٢.كسب معركة الأدلجة والتنظيم السياسي عبر التثقيف السياسي لمناضليها من أجل إنتاج أفراد متشابهين في الرؤية والقدرات .
٣.إحكام الهيكلية القيادية حتى لا يحدث نزاع كما في الجبهة .
٤.الإعداد العسكري الصارم .
٥.بناء علاقة التنظيم الطليعي بالجماهير من خلال شعار (فلتوع وتسلح وتنظم الجماهير) وتم إعداد برنامج يقوم بانجاز هذا الشعار على أرض الواقع :
أ-التوعية : حيث أنشأت مدرسة الكادر من أجل توعية المناضلين ، وتم نقل عصارة الفكر الماركسي بأسلوب مبسط والتركيز على التجارب الثورية للشعوب الأخرى ، بالإضافة إلى برنامج (محو الأمية) للمناضلين والمواطنين ، والتوأمة بين التوعية والإعلام حتى تأسيس (صوت الجماهير١٩٧٩) .
ب-التسليح : تأسيس المليشيات الشعبية من أجل تطبيق ممارسة التنظيم في أواسط الجماهير وتقديم الحماية وربط المناطق المحررة وشبه المحررة به .
ت-التنظيم : والهدف منه خلق منظمات فئوية تستطيع استقطاب الجماهير وتأطيرها في منظمات فرعية تابعة ، تؤمن عضوية واسعة في الداخل والخارج ، وتنشر أفكار التنظيم ومبادئه ، وإدارة هذه الاتحادات من خلال الإدارة الشعبية.
استطاع الكاتب بتحليل بنية التنظيم على المستوى السياسي والعسكري وتحديد نقاط القوة والضعف فيه أن يصل إلى مقاربة الإجابة على السؤال المركز ، بناء عليه يمكن الإشارة إلى نقط القوة في الشعبية حسب الكاتب إلى النقاط التالية :
١.التفوق على الصعيد العسكري ، وبناء قوة عسكرية تتميز بالانضباط الفائق ، ووضوح القيادة والهدف ، والتضحيات الجسمية ، استطاعت بموجبه التماسك وتجاوز محاولات الاستئصال من العدو الإثيوبي وإفشال حملاته العسكرية .
٢.الاعتماد على مبدأ (الاعتماد على الذات) في المجهود العسكري بشكل شبه كلي ، مما ساعدها على استقلال قرارها ،خاصة من القوى الإقليمية وأجندتها وتدخلاتها وشروط الجهات المانحة ، ولقد ساعدها على هذا تركيبة أبناء المرتفعات المبنية على التقشف .
٣.تماسك البناء التنظيمي والعسكري جعلها تتفوق على نفسها قبل أن تتفوق على الآخرين ، حيث لم تعاني من الاختراق من قبل العدو الإثيوبي أو دول الجوار أو التنظيمات المنافسة ، على عكس جبهة التحرير ، ويعود ذلك للسرية المطلقة في التنظيم ، ساعدت عليها التركيبة السيكولوجية لأبناء المرتفعات المكون الأساسي للتنظيم .
٤.تأمين الجبهة وسلامتها من التشققات والانقسامات الداخلية الجماعية باستثناء مجموعة المنكع (في الثورة) ، وقيام حركة مايو١٩٩٣ ، وتمرد المقاتلين المعوقين في مايو حبار ، ومجموعة (١٥) التصحيحية في ٢٠٠٠ م ، مقارنة بتجربة الجبهة تعتبر الشعبية تنظيم متماسك داخليا استطاع تجاوز أزمة الانشقاق والانقسام نتيجة للطبيعة المركزية للتنظيم.
أما ما يتعلق بنقاط الضعف الأساسية في الشعبية فهي :
١.ضعفه القانوني وغياب وضعف المؤسسات القانونية ، وتبدت هذه الإشكالية في تعاطيها مع مجموعة المنكع وكل المخالفين لسياسات وتوجهات القيادة .
٢.ضعف التنظيم في البناء السياسي واعتماده على مركزية وسرية في القيادة ، حتى أن اللجنة المركزية لم تمارس سلطاتها التشريعية حقا ، وبالرغم من القدرات العالية من التنظيم والتأطير والانضباط الذي تميز به ، إلا أنه عجز أن يبني أفراده على الاختيار السياسي الواعي بدلا من الولاء المطلق ، والذي يتناقض مع جوهر التثقيف السياسي والذي يهدف إلى خلق كادر واع يتصدى لمهام التحرر الوطني الديمقراطي .
انتهى الكاتب في تحليله لمآلات تجربة الشعبية بتشبيه مجازي يصور المحصلة النهائية للتجربة ، وذلك باعتبارها مثل السيول الهادرة المندفعة بجنون المرتفعات ، وعندما تصل السهول الساحلية تقل قوة اندفاعها وتتشربها السهول الرملية الفسيحة ، هكذا كانت نتيجة تلك التجربة حيث وصلت الشعبية في التسعينات باندفاع هائل إلى سهول الاستقلال الرملية الفسيحة فحدت متطلبات بناء الدولة وتحدياتها من اندفاعها ، وغاصت حتى الخاصرة في مستنقع البناء عندما عجزت عن مواجهة هذه التحديات ، حيث أن الجبهة الشعبية لم تكن تملك لتحدى بناء الدولة شرعيتها الثورية واعتقادها أن (التنظيم الذي حقق معجزة الاستقلال هو التنظيم نفسه القادر على تحقيق معجزة التنمية والبناء) ، متناسية أن متطلبات المرحلتين وشروطها تختلف تماما .
الخلاصة التي توصل إليها الكاتب في قراءته وتحليله البنيوي لتجربة الشعبية وتركيبتها وتأثيرها على التاريخ النضالي والمستقبل السياسي لإرتريا ، والنتائج الكارثية لتلك التجربة هي أن الجبهة الشعبية خلال تاريخها الطويل هي نتاج سمة جغرافية حملتها معها ضمن سيادة العنصر البشري الغالب فيها وفي قيادتها ، وظفتها الشعبية لبناء آلة عسكرية أمنية فعالة ، أمنت عبرها انجازات عسكرية حاسمة توجت باستقلال ارتريا ، وساعدها على تحقيق ذلك تاريخيا توافر ثلاث شروط وهي :
أولا : تصدع جبهة التحرير داخليا مما جعلها تنفرد بالساحة والعمل العسكري .
ثانيا : تآكل نظام هيلي سلاسي وتساقطه .
ثالثا : تأثر المنطقة بظروف الحرب الباردة .
هذا من ناحية الزمان ، وأما من حيث اعتبارات المكان والجغرافية اختارت جبال الساحل المنيعة ملجأ طبيعيا لها ، هذا ما يعرف في الجغرافية السياسية بعامل البعد (Remoteness) ، وهو العامل الذي يعتمد على أن السلطة المركزية

كلما ضعفت اختارت القوى المناوئة لها المناطق النائية للتحصن والمقاومة . فكل هذه الشروط الذاتية والموضوعية أدت إلى تحقيق الشعبية (معجزة الاستقلال) .

ولكنها في مرحلة بناء الدولة لم تستطع إلا الانغماس حتى النخاع في محاولة (إنتاج شرط وجودها التاريخي) . ولكن الحقيقة التي لا محيص عنها هو أن الشعبية تنظيم عسكري وصبغت العسكرية مسيرته التاريخية . وبناء على ذلك لم يستطع التعاطي السياسي مع قضية بناء الدولة وتحدياتها . وعندما فشل بحث عن ما يعلق عليه ذلك الفشل الذريع من تشكل بارانويا وتهييج مؤداها أن انجازات الشعب الإرتري مستهدفة من الأصولية الإسلامية المدعومة من الحكومات الأصولية (حكومة الإنقاذ) في التسعينات , وتارة مستهدفة من العقلية التوسعية لحكام تقراي في إثيوبيا في النصف الثاني للتسعينات , وأخيرا الامبريالية الأمريكية المناهضة لحريات الشعوب , فكانت نتيجة هذه البارانويا المتلبسة هو دق طبول الحرب , مما حرم الشعب من العيش في سلام , وأصبحت هذه الحروب هي الكابح أمام تطلعاته .

تطلع الشعب الإرتري إلى تحقيق دولته المستقلة , وقد حملت هذا التطلع أحزاب الكتلة الاستقلالية , وسلمت الراية لحركة تحرير ارتريا , وواصلت جبهة التحرير المسيرة , وأكملتها الجبهة الشعبية ووصلت خط النهاية بتحقيق استقلال البلاد , ولما هذا الانجاز ليس غاية في ذاته إنما هو وسيلة لغاية أعلى وهي (الحياة الكريمة) من خلال التنمية الوطنية التي تعتمد على متطلبات تستلزم مؤسسات ومشاركة سياسية باعتبارها شرطا للتنمية .

ومن خلال محاكمة تجربة الشعبية إلى تاريخها النضالي ونتاجها على أرض الواقع سياسيا واقتصاديا. ومحاكمتها إلى شعاراتها في فترة الثورة والاستقلال (الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة) توصل إلى نتيجة مؤداها أنها فشلت في تحقيق طموحات الإنسان الإرتري المتمثلة في الحياة الكريمة لا في العدالة والديمقراطية التي رفعتهما شعارا في اسم التنظيم السياسي بعد الاستقلال , وعجزت عن خلق حالة من التراضي الوطني والتشاركية في بناء الدولة وإدارتها . فهي بامتياز(تنظيم مأزوم) يعيش مجموعة من الأزمات هي مفاصل الوضع المأزوم التي يعيشها التنظيم :

١.أزمة عقدة المؤامرة التي صاحبت التنظيم في كل مراحله , وهاجس الريبة والشك الذي تأسس عليه التنظيم .

٢.أزمة الثقة فهي تمنح الثقة المجزأة في الشعب في الحروب والشدائد , وتتنكر له فيما تعلق بالحقوق الدستورية بحجة عدم الثقة بقدراته وجاهزيته لمتطلبات الديمقراطية . ومن مظاهر أزمة الثقة وجود حاجز بين المدنيين والعسكريين , وعدم الثقة في إرتريي المهجر .

٣.العجز عن مسايرة المتغيرات , فالتنظيم مبنى على الولاء الأعمى وليس على عنصر الكفاءة والقدرة .

٤.القطيعة العميقة الجذور مع الشباب الإرتري وإشكالات أغلال الخدمة الوطنية وتدمير جامعة أسمرا .

وفى ختام هذه القراءة لا بد من الإشارة إلى عدة أمور :

أولا : هذه الكتاب في سياق محاولات فهم آلية عمل الطغيان في التفاعل السياسي يخدم هدفين نبيلين :

ـ إدراك الجذر الفلسفي الذي تتكئ عليه شجرة الطغيان الفاسدة لاجتثاثه من جذوره .

ـ تطهير تربة التفاعل السياسي الإرتري حتى لا تنبت نبتة طغيان أخرى .

ثانيا : من الإشارات المفيدة في الكتاب فتح آفاق إلى قضايا في التجربة الوطنية الارترية إلى دراسة وإعادة قراءة عميقة من خلال معطيات موضوعية ومداخل تحليلية متعددة وهذا القضايا هي :

١.دراسة فترة تقصير المصير في سياقاتها الاجتماعية والثقافية والدينية وترددات في مسيرة العمل السياسي والنضالي .

٢.دراسة موسعة لشخصية القائد / عثمان صالح سبى وانجازاته السياسية والثقافية وأثره في النضال السياسي بعيدا عن التحيزات والآراء المسبقة .

٣.دراسة الحروب الأهلية والاصطراع الأهلي ودوره في تآكل الشعور الجمعي .

٤.التجارب الإصلاحية داخل الجبهة الشعبية وعوامل فشلها وعدم وصولها لمقاصدها , والإجابة على سؤال محوري : هل يمكن إصلاح الجبهة الشعبية ؟

ثالثا : أخطر ما يمكن أن يواجه المستقبل السياسي في إرتريا طرحه الكاتب في سؤال مخيف وهو : هل يمكن أن تفقد إرتريا استقلالها ؟ هذا السيناريو الكارثي نظر إليه الكاتب من خلال اعتبارات موضوعية وهي :

١.القيادة السياسية المتهورة ممثلة في نيرون ارتريا (إسياس أفورقي) والتي فقدت البوصلة , ولا تضع النهايات الكارثية في حساباتها .

٢.المحيط الإقليمي لا يكترث إلى مثل هذه النهاية الكارثية , بل ربما كان مفيدا للبعض .

٣.حالة البؤس الراهن وعدم القدرة على حماية نفسها وشعبها يساعد على هذا الاحتمال .

٤.الاحتراب الأهلي والذي بذرت الشعبية بذوره , وربما قادت الدروس المستخلصة من قراءة مآلات تجربة الشعبية إلى قناعة أن الحديد والنار هما السبيل الوحيد لتخليص الشعب الإرتري من الشعبية ولا مجال للإصلاح .

٥.حالة الاغتراب التي فرضتها الشعبية وتوسع رقعة (إرتريي الشتات) مؤشر خطير في هذا الاتجاه .

يبقى السؤال قائما وله اعتباراته ومسوغاته والذي ينبغي التفكير فيه هو ما الذي يمكن أن يفعله عدم حصول مثل هذا السيناريو الكارثي ؟

وأخيرا لا يملك قارئ هذا الكتاب بغض النظر عن التجافي والتقارب مع أفكاره ونتائجه إلا أن يعترف بأنه جدير بالقراءة الناقدة العميقة فهو إضافة حقيقية للمكتبة الارترية .

استمعوا إليها من خلال الرابط التالي :

https://www.youtube.com/watch?v=MBNWO٠wb٨٦٨&spfreload=١٠&hd=١

١٧

إقرأ في العدد (١٧) :

المرحلة الانتقالية للوحدة التي تمت بين المؤتمر الإسلامي الإرتري والمجلس الإسلامي الإرتري

١٨

إقرأ في العدد (١٨) :

المؤتمر العام الثاني للمؤتمر الإسلامي الإرتري ، وتعرف على قضاياه وموضوعاته ونتائجه